

حيث حملت نفسك الى البعيد، لم تكن تسعى لتنسحب من الإقامة الى الفراق، ولا لتكسب جاهاً، او لتجني ثروة، او لتأخذ فرصة لذاتك، ولم تكن كذلك تسعى الى ان تعقد يديك على وعد بلد بعيد بلا حرمان، ومدن بعيدة مضاءة بلا عطش ومواسم كثيرة لغلال غير الضجر، فانت انت جئت تسعى حتى لا يتحول الابناء الذين اغتربوا الى ضاحية فقيرة لاوطان الآخرين، وحتى لا يصبحوا منبوذين دون لغة وبلا كتاب وحتى يبقى الله في قلوبهم.

وها نحن على الموعد، كما في كل عام، نحمل اليك شهادتنا على انك كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وعلى انك وقفت في البر البعيد للعالم الجديد. وفي منتصف الطريق، وجهاً لوجه مع تراب ارضك المغترب الذي يمشي حتى لا يتعرض لضياح المعتقد وذوبان التقاليد.

ها نحن لا نتأخر على موعد حضورك في غيابك، لنحمل الى ذكراك العطرة يا سماحة الامام العلامة المغفور له الشيخ محمد جواد شري، عبر الوطن الذي يشهد فيه زهر الليمون واريح الورد.

فاليك سلام الذين لم يعودوا غرباء في وطنهم، وسلام الذين لن يبقوا غرباء عن وطنهم وبعد وبعد:

فان سماحة الامام العلم الشيخ محمد جواد شري، لا بد وفي هذا الوقت، ان يستدعي على منبره وفي مسجد جهاده قول كلمة حق امام سلطان جائر.

لذلك نقول بلسانك وبأعلى صوتنا الصارخ في برية الله، ان الاسلام مقاومة ولا يمكن ان يكون ارباباً، الاسلام مقاومة للقهر والظلم والعدوان والارهاب والجريمة المنظمة والاستيلاء والتعسف والاستفزاز.

وان الحرية في الاسلام، هي المناخ الملائم لنمو طاقات الانسان، وبروز مواهبه.

وان غياب الحرية يجعل الفرد يخضع للحجم الذي يقدمه الغاصب للحرية.

ونقول بلسانك، ان الانسان في حاجاته وفي كفاءاته، وضمن المجتمع الذي يحتضنه، يجب ان يكون منسجماً مع مجتمعه، فكلما نمت حاجة من حاجاته على حساب الاخرى، اصبحت وبالا، وكلما نمت جماعة او نمت حاجات الجماعة على حساب جماعات وحاجات، اصبحت مصيبة.

ونقول بلسانك لابنائك ان عليكم رسالة لا بد من ابلاغها حيث انتم، وهي ان الجيوش الرقمية والاحتكار المركزي للقوة ليسا السبيل لاختضاع العالم، وانه لا يمكن استبدال المصالح بالحقائق والمبادئ. وان القوانين الدولية لا تقبل استثناء او اعتبار أي كيان فوق الشبهات، وان تطبيق القوانين والانظمة الدولية لا تقبل معايير مزدوجة.

ونقول بلسانك، انه لا يمكن تمويه النوايا والكذب على ذقون الشعوب تحت ستار اعادة بعث الامل وتحت ستار التغيير من اجل السيطرة على مواردها البشرية والطبيعية.

وبلسانك نقول: انه من المستحيل ان يكون التغيير مهمة امبريالية وانه لا يوجد احتلال اخلاقي او احتلال انساني او احتلال حضاري.

ان احداً لا يمكنه ان يصدق ان الاحتلال المصوب بالحديد والنار هو تعبير عن دبلوماسية انسانية ستؤدي الى تصحيح انتهاك حقوق الانسان.

ان احداً لا يمكنه ان يصدق ان الاحتلال يمكن ان يتحول الى حدث اجتماعي القصد منه ازالة الظلم والقمع، لان الاحتلال بكل تعابيره يمثل اعلى درجات الظلم والقمع والتعسف.

ان احداً لا يمكنه ان يصدق ان الاحتلال يسهم في التطوير والتنمية، لان الشعوب التي يقع عليها الاحتلال تدفع من ثرواتها ومواردها ودمها ثمن هذا الاحتلال.

ان احداً لا يمكنه ان يصدق ان الاحتلال يحمل بلسم الحرية، لان الدول التي تمارس الاحتلال تقف عند حافة حرية التعبير وعند حافة الابعاد الاقتصادية والاجتماعية للعدالة.

اننا من لبنانكم ومن الشرق الذي كان مهد الديانات السماوية الذي صدر الى العالم الحرف والمحبة والتسامح، ندعو رعية الشيخ العاملي المرحوم محمد جواد شري للقيام بدور من اجل السلام، وبعلان موقف من حروب السيطرة، لان الانتصار على مشاريع الضربات الاستباقية واستراتيجيات الصدمة والنار يتم حيث انتم ويتم باسماص اصواتكم في واشنطن وعواصم الولايات المتحدة الاميركية.

كما وانكم وازاء التحدي الذي يتمثل بالاحادية وصراع الحضارات مطالبون بالتاكيد ان ما يجري عولة للفقير، وان احلام المحافظين بالسيطرة من خلال استخدام حضارة العالم الآلي لسحق المجتمعات والافراد في العالم لن تتفسر سوى كوابيس، لانها ستؤدي الى ازياج مناطق الفقر والجريمة والمرض عبر العالم وداخل مجتمعاتها وهذه الحضارة التي انتجت عصر السرعة بطيئة في اكتشاف عيوبها وهي ابطأ في معالجتها.

انكم تستطيعون ان تعبروا بشكل مفهوم ومقبول ومقنع ان حضارتنا وادياننا هي اثبات على ان العالم العضوي وحده يستطيع ان يحترم الحياة وان يحيي الآمال.

ان المركز الاسلامي الذي اسسه وبناه وحوله الى صرح لرسالة سماحة الامام الرائد المؤسس الشيخ محمد جواد شري يستطيع ان يكون مركز لادارة حوار حضاري حول مختلف العناوين الفكرية، ومن اجل اثبات اننا ضحايا الفكر الاستيطاني وضحايا الارهاب وضحايا الاسلحة الفتاكة

والمحرمة دولياً واسلحة الدمار الشامل.

ان ما نريده منكم من اجلنا ومن اجل شعوب الارض والشعب الاميركي على وجه الخصوص ان لا نقع ضحايا التضليل والخداع وتمويه النوايا.

نحن لا نطلب الكثير، اذا كنا في الواقع قد تعلمنا من سماحة العلامة الراحل الجلد والصبر، واذا كنا مصممين ان نعود عاماً بعد عام الى منابع التي نهل منها الاصول والمعاني والتي اخذت بيده نحو ذلك العالم البعيد من اجل ان يكون للمسلمين مركز مرموقاً في كل مكان.

وككل عام وفي الذكرى السنوية لرحيله نسأل الله ان يتغمده بواسع رحمته وان يمكن ابناءه ورعيته من ايصال كلمة الحق وان يوسع عليهم وان يوفقهم في اعمالهم لما فيه خير البلاد التي استضافتهم وخير وطنهم الام.

رئيس مجلس النواب
نبيه بري

العنوان: الحقوق لا تستعاد بالاوراق واللبنانيون كافة مع المقاومة

المناسبة: انهي زيارة رسمية للسودان التقى خلالها الرئيس عمر البشير توقيع عدد من الاتفاقيات وبيان ختامي مشترك يؤكد حق لبنان باستعادة اراضيه المحتلة

المصدر: مجلة العواصف الاسبوعية/ العدد ٥٤٤ / تاريخ: ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٣

المقدمة: اكدت زيارة الرئيس نبيه بري الى السودان على اهمية التواصل الاخوي بين الدول العربية الشقيقة خصوصاً في هذه المرحلة التي تتطلب تضافر العرب كافة بدون النظر الى القدرات والامكانيات المتفاوتة بين الدول العربية، لان كل قطر عربي قادر وحسب امكانياته وقدراته على تقديم الدعم والعون لمسيرة التضامن العربي والجهد العربي المشترك. من هنا فإن زيارة السودان تعتبر اكثر اهمية لسببين: اولاً: انها الزيارة الاولى لمسؤول لبناني في مستوى الرئيس بري الى السودان منذ عقود من الزمن.

ثانياً: تؤكد على اهمية ودور البرلمانين العرب الذين هم ضمير الامة العربية ولسان حالها الدائم الذي لا يكل لرسم سياسة عربية متحررة من العقد والتزمت والقمع، ولبناء مجتمع ديمقراطي عربي يمتلك رؤية صحيحة لحل مشاكله المزمنة.

وقد اثنى المراقبون على زيارة الرئيس نبيه بري الى الخرطوم لانها جاءت في الوقت الذي يجب فيه الوقوف جنباً الى جنب مع الاخوة في السودان وهم الاقرب في مشاكلهم الداخلية الى لبنان حيث عانى البلدان من حروب اهلية ومأساة السودان انه ما يزال يعاني من تأثيرات هذه الحروب التي تلعب فيها القوى الخارجية الدور الاساس من اجل تقويض الاستقرار الوطني السوداني.

الا ان شعب السودان ابدى طوال سنوات المحن والازمات انه قادر كالشعب اللبناني على الخروج منتصراً ورافضاً للتقسيم والتجزئة، وداعياً الى الحوار الوطني الشامل بين كافة فئاته في سبيل سودان مزدهر وموحد.

وفي لقائه مع القادة السودانيين اكد الرئيس نبيه بري على خطورة المرحلة العربية التي تتطلب الكثير من الصبر والحكمة انطلاقاً من المبادئ والثوابت القومية، مركزاً على التعاون المشترك بين البلدين في اكثر من مجال.

وانهى الرئيس نبيه بري الزيارة الى السودان بقاء مع الرئيس السوداني

الفريق عمر حسن البشير وبتوقيع اتفاق تعاون بين المجلس النيابي اللبناني والمجلس الوطني السوداني. ووقع عن الجانب اللبناني الرئيس بري وعن الجانب السوداني رئيس المجلس الوطني احمد ابراهيم الطاهر بحضور الوفد اللبناني المرافق وحشد من البرلمانيين ورجال الاعلام في السودان.

المؤتمر الصحافي

وبعد توقيع الاتفاق، عقد الرئيسان بري والطاهر مؤتمرا صحافيا استهله رئيس المجلس الوطني السوداني بالاشارة الى انشاء سكرتيريا لمتابعة تنفيذ الاتفاقية، وقال: هذا تطور بين البرلمانيين ونحرص على ان ننمي هذه العلاقات.

اضاف: ان هذه الزيارة تعد معلما في تاريخ المجلس الوطني، وهي كما عبر الرئيس بري تمثل الديبلوماسية البرلمانية وهي اقوى انواع الديبلوماسية حيث تمثل البعد الشعبي للدول والقيادة الفكرية لهذه الدول عبر البرلمانيين الذين يمثلون شعوبهم. ولقد سعدنا من قبل بزيارات مماثلة ولكنها لا ترقى بمثل عبق هذه الزيارة التي فاحت على السودان كله واضفت سعادة بالغة علينا جميعا. ثم افسح المجال لاسئلة الصحافيين.

ثم تكلم الرئيس بري فشكر الدعوة والحفاوة والضيافة والتلازم والتوافق والتطابق في هذه الزيارة، وقال:

النص

بدأت منذ الان اشعر وكأننا في وداع وكأننا نفترق، احدهم قالوداع الاحبة لقاء ولقاء الاعداء فراق، لذلك نعتبر اننا في مرحلة البعد نلتقي دائما بحكمتكم وبحفاوتكم التي غمرتمونا بها. نأمل من كل المحادثات التي جرت سواء مع سيادة رئيس الجمهورية او مع سيادة نائب الرئيس او مع دولتكم او مع الاخوة الوزراء او مع الامين العام للمؤتمر الوطني او كل من التقيناه، كل الذي وعدنا بتحقيقه نأمل ان نساعد وان ندفع بكل قوتنا لتحقيقه.

وسئل الرئيس بري عن الضمانات لتنفيذ الاتفاقات التي وقعت، وعن الضغوط على لبنان بشأن حزب الله وعن محادثات جنيف بين الفلسطينيين والاسرائيليين، فأجاب: العبرة في التنفيذ، هذا السؤال في محله لذلك كما تفضل دولة الرئيس الطاهر ستنشأ سكرتيريا فورا لمتابعة كل مجريات الاتفاق.

المقاومة اللبنانية

اما بالنسبة الى الشق الثاني من السؤال فإن حزب الله هو حزب لبناني مقاوم استشهد وناضل وجاهد ولا يزال في سبيل تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي. ان المقاومة ليست سببا انما هي نتيجة للاحتلال الاسرائيلي، ليس لبنان من ذهب الى فلسطين، مع ان من حقه ذلك، بل ان الاسرائيليين هم الذين اجتاحتوا لبنان عام ١٩٧٨ وبعدما حصل هذا الاجتياح بأيام قليلة لجأ لبنان الى مجلس الامن الدولي واستحصل على حكم من اعلى محكمة دولية هي مجلس الامن الدولي، وكان هذا الحكم نتيجة اقتراح اميركي عنيت بذلك القرار ٤٢٥ وتم التصويت عليه بالاجماع وهو يقضي بانسحاب اسرائيلي دون قيد او شرط من كل الاراضي اللبنانية. وصلت طلّات قوات الطوارئ الدولية الى جنوب لبنان في آذار ١٩٧٨ وبقينا ننتظر تطبيق هذا القرار حتى ١٩٨٢، وبدل ان تنسحب اسرائيل جنوبا تقدمت في العام ١٩٨٢ بقيادة شارون واجتاحت لبنان حتى العاصمة بيروت، اذا المقاومة كانت نتيجة لهذا الاحتلال وحزب الله يقوم بدوره على اكمل وجه، وبالتالي لا يوجد اي مشكلة والشعب اللبناني كله وراء المقاومة الوطنية والمقاومة الاسلامية بكل فروعها.

وحول موقفه من محادثات جنيف بين الفلسطينيين والاسرائيليين، قال الرئيس بري: اعتقد ان اسرائيل لم تحصل على فلسطين بالاوراق، لذلك لا يمكن ان تستعاد حقوق الشعب الفلسطيني الا بالمقاومة وهذا الامر ظهر جليا نتيجة هذا الاتفاق الذي تم تحت الطاولة وهذه المرة من جنيف.

وعن الضمانات حول تطبيق ما اتفق عليه وتم توقيعه من اتفاقات في خلال زيارته للسودان، قال الرئيس بري: ان العبرة دائما في التنفيذ، وهنا اؤكد ما قاله دولة الرئيس احمد الطاهر من انه، على الفور، سوف تنشأ سكرتيريا لمتابعة كل مجريات الاتفاق الذي تم توقيعه.

الوحدة العربية

وعن مشاريع الوحدة العربية وامكان قيام البرلمان العربي الموحد، قال الرئيس بري: ان الوحدة حلم لطالما راودنا ويجب ان نحرض للابقاء على هذا الحلم حتى لو كان حلما، مع الاسف كل التجارب التي مررنا بها في العالم العربي منذ الخمسينات حتى اليوم كانت كلها تؤدي الى نزوح فكري حول هذه الفكرة، ومع ذلك اصر على القول بأن نبقي على هذا الحلم للاجيال الطالعة اذا لم نستطع ان نحقق منها شيئا، والظاهر اننا لم نحقق منها شيئا حتى الان، ان مشروع البرلمان العربي الموحد هو محاولة لاجل هذه الوحدة.

واستعرض التجارب الأوروبية في هذا المجال، وقال: أين الأوروبيون وأين نحن في هذا المجال، نحن انشأنا السوق العربية المشتركة قبل الأوروبيين، مع ذلك أين هم وأين بقينا نحن حتى الآن، البرلمان العربي الموحد فكرة جدية ومن حيث المبدأ تم التوافق عليها حتى اننا خطونا خطوة في اجتماع في دمشق، حيث قدم لنا الرئيس الراحل حافظ الأسد قطعة ارض من أجل بناء مبنى للبرلمان العربي الموحد وهذا الامر سيكون موضوع بحث في المؤتمر الذي سينعقد في البحرين في شباط المقبل.

وعن سبل تحقيق الشراكة التي جاءت نتيجة الزيارة للسودان على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، قال الرئيس بري: من الواجب بالنسبة الينا في لبنان ان ندفع بالحكومة اللبنانية وبجميع السادة الوزراء الى عقد اتفاقات على غرار الاتفاقات التي حصلت بين وزير الزراعة اللبناني والسوداني وان نكمل هذا المشوار معا لانني اعتقد ان فيه مصلحة عليا للبنان وللسودان ولكل الدول العربية العاملة.

السوق العربية المشتركة

وعن قدرة البرلمانين العرب في الضغط على الحكومات العربية لتسريع عملية قيام السوق العربية المشتركة في ظل العولة والشركات العابرة للقارات، قال الرئيس بري: بداية لا يمكنني ان اقول شيء قبل انشاء البرلمان العربي الموحد، لكن كإتحاد برلماني عربي يمكننا عمل الكثير على المستوى اللبناني، نظرا الى اهمية الاغتراب اللبناني الموجود في شتى انحاء العالم. يوجد في لبنان حوالي ٤ ملايين نسمة خارج لبنان، ويوجد ١٤ مليون لبناني منتشرين في شتى اتحاد العالم يشكلون قوة اقتصادية وسياسية كبيرة.

نحن نعلم اننا، كنواب فيدراليين، نتمثل في ١٩ برلمانا من دول العالم، وخصوصا في افريقيا الغربية واميركا اللاتينية، ولاقتصاد هذه الدول التأثير الكبير على لبنان بواسطة مغربيه، لذلك نستغرب ان يحصل هذا الاستثمار في شتى انحاء العالم ولا يحصل في البلدان العربية وبخاصة اذا كانت توجد في البلد طاقات كبيرة كالتي توجد في السودان، لذلك سنقوم بتشجيع أهلنا ومغربيينا على الاستثمار هنا، وهذا من اهم الاسباب التي دفعت سعادة المدير العام للمغربيين لان يكون في عداد الوفد الرسمي، وتكونون قد لاحظتم ان المصارف اللبنانية باشرت بفتح فروع لها في الخرطوم. كذلك، ستكون هناك مجالات اخرى للاستثمار تتعلق بالسياحة والطباعة والنشر وذلك سيكون بمجهود من البلدين، ونأمل ان يقوم كل برلمان بدوره حتى قيام البرلمان العربي الموحد.

وسئل رئيس المجلس الوطني السوداني عن رأيه في قرار الاتحاد البرلماني العربي في اجتماعه الاخير في دمشق ارسال وفد الى الكونغرس الاميركي، فأجاب: هناك اتصالات تجرى الان لتأليف الوفد من الدول العربية بواسطة الامانة العامة للاتحاد البرلماني العربي في دمشق، كما تجري اتصالات مع الدول الاوروبية ومع الولايات المتحدة وكندا لابلاغهم بذلك ليتم تحديد موعد زيارة وفد الاتحاد البرلماني العربي الى اوروبا والولايات المتحدة.

شريط الزيارة

وكان الرئيس نبيه بري قد وصل الى الخرطوم في اول زيارة رسمية لمسؤول لبناني منذ عام ١٩٦٧، يوم زارها الرئيس الراحل شارل حلو. وأتت هذه الزيارة تلبية لدعوة رسمية من رئيس الاتحاد البرلماني العربي رئيس المجلس الوطني السوداني الدكتور احمد ابراهيم الطاهر، واستمرت خمسة ايام التقى خلالها الرئيس السوداني عمر البشير وكبار المسؤولين السودانيين. ورافق الرئيس بري وفد برلماني يضم النواب عباس هاشم، باسم يموت، جورج نجم وجان اوغاسبيان، والمدير العام للمغتربين هيثم جمعة ورئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي روجيه سنناس ورئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في الجنوب محمد الزعتري والامين العام للشؤون الخارجية في مجلس النواب بلال شرارة والمدير العام لشؤون الرئاسة علي حمد ورئيس مصلحة الاعلام محمد بلوط. وكان معه في الطائرة وزير الزراعة علي حسن خليل الذي يزور السودان تلبية لدعوة من نظيره السوداني الدكتور مجذوب الخليفة. وقد اقيم لرئيس المجلس والوفد المرافق استقبال رسمي. ورحب به الطاهر عند سلم الطائرة، وقدم له الطفلان من الجالية اللبنانية في السودان نور حسن خليل وعلي حسن خليل باقة من الورد. ثم صافح الرئيس بري نائبي رئيس المجلس الوطني السوداني عبدالله احمد الخادلو والسيد انجيلو بيذا ورؤساء اللجان النيابية في المجلس والسفير اللبناني في الخرطوم شارل اسطفان والسفير السوداني لدى لبنان. وقدمت له ثلة من حرس الشرف التحية، ثم توجه الرئيسان بري والطاهر الى صالون الشرف. وبعد استراحة قصيرة، عقدا مؤتمرا صحافيا قصيرا في حضور عدد من ممثلي وسائل الاعلام في السودان.

وادلّى الرئيس بري بالتصريح الآتي: بداية، اتوجه بالشكر الجزيل للاح الدكتور احمد الطاهر رئيس الاتحاد البرلماني العربي ورئيس المجلس الوطني السوداني، لهذه الدعوة الكريمة التي اتاحت لي ولزملائي السادة النواب زيارة السودان الشقيق. اردنا الا تكون المناسبة مجرد زيارة بروتوكولية او زيارة مجاملة، فهي من الناحية القومية تأتي في وقت تتعرض فيه الامة العربية والامة الاسلامية لضغوط عديدة ومتنوعة، بدءا من الدمار الذي يحصل في فلسطين مرورا بما

يحصل في العراق وصولاً الى الهجمة الشرسة على الاخوة في سوريا والوضع في جنوب لبنان. واردنا ان نبحت في الوضع لنرى الى متى يبقى العالم العربي يتفرج، كل قطعة على حدة. اما العلاقات بين لبنان والسودان فأشعر انها بمثابة علاقة الشقيق بشقيقه، لذلك كانت زيارة هذا الوفد الذي يضم المدير العام للمغربين ورئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي ورئيس غرفة التجارة في الجنوب اللبناني، بالإضافة الى معالي وزير الزراعة الذي له دعوة خاصة ايضا من زميله السوداني في سبيل التوصل الى اتفاقات في شتى الميادين بين لبنان والسودان، واولها العلاقات بين البرلمان اللبناني والمجلس الوطني السوداني، وآمل ان تتوج باتفاقية تعاون واخوة بين البرلمانين.

ثم صرح الطاهر بالاتي: ارحب بأخي دولة الرئيس بري في زيارته الاولى للسودان، واعتقد انها تكتسب اهمية خاصة، اذ لم تشهد السودان زيارة رسمية من شخصية قيادية في لبنان منذ اكثر من عشرين سنة، بل ان آخر زيارة لرئيس لبناني كانت عام ١٩٦٧ عندما زارنا الرئيس شارل حلو. واعتقد ان هذه مبادرة كريمة من دولة الرئيس بري لزيارة بلدنا. وقد اعدنا لهذه الزيارة كل اسباب النجاح والتوفيق. وسناقش القضايا العربية والاقليمية والعالمية التي تهمننا جميعاً، ونحن نرحب ترحيباً حاراً بدولة الرئيس والوفد الرسمي الذي جاءنا في هذا اليوم عقب عيد الفطر المبارك، ونتمنى لهم اقامة طيبة بين اهلهم في السودان.

مأدبة عشاء وتوقيع مذكرتي تفاهم

والتقى الرئيس نبيه بري النائب الاول للرئيس علي عثمان طه. واقيم بعد ذلك مأدبة عشاء تكريماً له وللوفد المرافق. وكانت قاعة مجلس الوزراء السوداني قد شهدت اجتماعاً موسعاً ومميزاً وغير مسبوق، عبر عن التكامل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وجمع الرئيس بري والوفد المرافق مع رئيس المجلس الوطني السوداني احمد ابراهيم الطاهر وقادة المجلس وثمانية وزراء وعدداً من ممثلي القطاع الخاص السوداني، وتخلله توقيع وزير الزراعة في البلدين علي حسن خليل والدكتور مجذوب الخليفة احمد، على مذكرتي تفاهم للتعاون الزراعي واتفاقية الحجر الزراعي ووقاية النباتات، وقد شهد الرئيسان بري والطاهر حفل التوقيع.

وتشمل مذكرة التفاهم والتعاون الزراعي كل المجالات الزراعية من تبادل خبرات واستثمار وابحاث وغيرها.

كما تشمل المذكرة الثانية روزنامة زراعية في غاية الاهمية، خصوصاً في هذه الظروف بالذات لانها تتيح المجال لتصريف منتجات زراعية لبنانية عديدة، وفي مقدمها انتاج التفاح اللبناني بكميات كبيرة، والزيتون وزيت الزيتون والعنب والتبغ، بحيث تصدر الى السودان من دون رسوم

جمركية، اضافة الى اصناف زراعية اخرى. كما تسمح للسودان بتصدير اللحوم الحمراء خصوصا وان مكتب الاوبئة الدولي قد اعلن خلو الثروة الحيوانية السودانية من الاوبئة، بالاضافة الى تصدير بعض الثمار والحبوب.

اجتماع وزاري موسع

اما في خصوص الاجتماع الموسع الذي عقده الرئيس بري والوفد المرافق مع الوزراء السودانيين الثمانية وفي حضور نظيره السوداني وقيادة المجلس الوطني، فقد شكل جلسة عمل مهمة، عبر فيها اعضاء الحكومة السودانية عن فتح الباب على مصراعيه للاستثمارات اللبنانية في السودان في شتى المجالات والقطاعات، لاسيما وان السودان في مرحلة مميزة من مراحل تشجيع الاستثمارات بعد اقرار قانون يسهل هذه الخطوات في السودان.

وعقد الاجتماع في قاعة اجتماعات مجلس الوزراء السوداني وحضر عن الجانب اللبناني الرئيس نبيه بري، الوزير علي حسن خليل والنواب السادة: عباس هاشم، باسم يموت، جورج نجم وجان اوغاسبيان ورئيس المجلس الاقتصادي الاجتماعي روجيه نسناس، مدير عام المغتربين هيثم جمعة، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في الجنوب محمد الزعترى، السفير اللبناني في السودان شربل اسطفان والوفد الاداري والاعلامي. وحضر عن الجانب السوداني الرئيس الطاهر وقيادة المجلس الوطني ووزراء الثقافة، المال والاقتصاد، الزراعة والاستثمار، السياحة والتراث، ووزيرا الدولة لوزارتي الصناعة والزراعة وعدد من ممثلي القطاع الخاص في السودان. واستهل الوزير في وزارة مجلس الوزراء عبدالله علي صافي النور الاجتماع بكلمة ترحيبية، اشاد فيها بالعلاقات الاخوية بين البلدين، مشددا على تعزيز التعاون بينهما.

ثم تكلم وزير الزراعة الدكتور الخليفة احمد الذي قال: لعلها المرة الاولى التي يجتمع فيها في قاعة مجلس الوزراء رئيسا المجلس والنواب والوزراء وممثلي القطاع الخاص في لقاء يمثل التقارب والتكامل، ويؤكد التنسيق بين السلطتين.

ثم افسح المجال للوزراء من اجل الادلاء بمعلومات مقتضبة عن وزاراتهم والقطاعات التي تمثلها. وتحدث وزير المال والاقتصاد احمد المجذوب، فاشار الى تجاوز الاقتصاد السوداني فترة الركود التي سادت في الثمانينات وبداية التسعينات، وتجاوز التضخم الذي انخفض في السنوات الخمس الاخيرة من ١٧٧٪ الى اقل من عشرة بالمئة. وقال: ان هذا الوضع الاقتصادي والنمو الحاصل واستقرار النقد، تشكل حافزا قويا للاستثمار في السودان، الذي هو واحد من اول ثلاث دول عربية تستقطب الاستثمارات.

الاستثمارات المشتركة

واكد وزير الاستثمار شريف الشريف احمد عمر بدر ان المناخ الان في السودان جاهز للاستثمار، مشيرا الى ان وفدا اقتصاديا لبنانيا سيزور السودان في شباط المقبل وانه يجري التحضير لهذه الزيارة. وتحدث عن قانون الاستثمار المميز في السودان، والذي يساوي بين المستثمر الوطني والمستثمر الخارجي.

وتحدث وزير الثروة الحيوانية قلواق قرنق عن استعداد السودان لاستقبال اللبنانيين للاستثمار في الثروة الحيوانية الهائلة في السودان حيث يوجد ١٣٥ مليون رأسا من الثروة الحيوانية.

وحض وزير السياحة والتراث عبد الجليل الباشا لبنان على تعزيز التعاون مع السودان في المجال السياحي، وحبا بالمستثمرين اللبنانيين والخبرات اللبنانية، لتعزيز السياحة في السودان وانشاء البنى التحتية في مواقع السياحة في مجال الخدمات وبناء المنتجعات والقري السياحية.

وتحدث وزير الثقافة عبد الباسط عبد الماجد عن دور العلماء والادباء ورجال الصحافة اللبنانيين في السودان، منذ انشاء اول صحيفة في السودان على يد فارس نمر ويعقوب صروف عام ١٩٠٣، وانشاء اول مطبعة لبنانية في السودان في نفس العام. و اشار الى انه سيزور لبنان الاسبوع المقبل لحضور ملتقى الفكر العربي، وسيلتقي وزير الثقافة اللبناني غازي العريضي، للبحث في تعزيز التعاون الثقافي بين البلدين.

وشدد وزير الدولة للصناعة علي احمد عثمان على تشجيع الاستثمارات اللبنانية في مجالات الصناعة على كل المستويات وفي كل القطاعات. وقال ان السودان يتمتع باكبر ثالث قاعدة صناعية في افريقيا بعد مصر وجنوب افريقيا. وبعدها اكد وزير الزراعة نيابة عن وزير التجارة على تعزيز التعاون والتبادل التجاري بين البلدين.

ثم شكر رئيس المجلس الوطني السوداني مجلس الوزراء على السماح بمخاطبة الوزراء وقال: نحن سعداء لهذا النوع الجديد في العلاقات وعقد جلسات عمل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، لكن الرئيس بري لا يقتصر دوره على رئاسة مجلس النواب اللبناني، بل يتجاوز ذلك الى لبنان والوطن العربي.

لقاء تكاملي

ورد الرئيس بري فقال: ان هذا اللقاء التكاملي بين السلطتين التنفيذية والتشريعية لعله فعلا نسيج وحدة في المنطقة العربية، لكنه عام وشائع في اغلب الدول الاوروبية والدول الديموقراطية،

لانه يجب ان يكون هناك تكامل بين السلطتين وليس فصل التواصل بينهما..

واضاف: فور عودتنا الى لبنان سيكون هناك اجتماع للمغتربين اللبنانيين خصوصا الجناح الافريقي منهم، وسيكون ايضا هناك اجتماع برلماني مع المتحدرين من اصل لبناني، والمجلس الاقتصادي الاجتماعي، كما سنسعى الى عقد اجتماع لجمعية المصارف واجتماعات اخرى لقطاعات الثقافة والنشر والطباعة.

واقام وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل مأدبة عشاء حاشدة للرئيس بري والوفد المرافق حضرها الرئيس الطاهر وقيادة المجلس الوطني السوداني وعدد من الوزراء، وكانت الجالية اللبنانية قد اقامت غداء للرئيس بري والوفد المرافق في حضور السفير اللبناني في السودان.

وشهد الرئيسان بري والطاهر توقيع الوزيرين علي حسن خليل ومجنوب الخليفة احمد، اتفاقيات التعاون الزراعي، في نهاية اللقاء في مجلس الوزراء السوداني.

وسبق توقيع الاتفاقيات، عقد جلسة عمل نهارا في وزارة الزراعة السودانية، بين وزيرى البلدين وممثلي القطاع الخاص وغرف التجارة في السودان، وجرى البحث في تعزيز التعاون الثنائي، ووجه خليل دعوة لنظيره السوداني لزيارة لبنان.

حي على خير العمل

واستقبل الرئيس نبيه بري في مقر اقامته في فندق هيلتون - الخرطوم وزير الثقافة السوداني الدكتور عبد الباسط عبد الماجد ووزير السياحة والتراث عبد الجليل الباشا واستاذ الحضارة السوداني الدكتور جعفر المير غني. واكد وزير الثقافة السوداني خلال اللقاء ان السودان تعلق اهمية كبيرة على زيارة الرئيس بري مشيدا بالعلاقات التاريخية بين البلدين والحضارتين. و اشار الى ان الكوادر السودانية العليا في التربية والثقافة درسوا في الجامعات اللبنانية في الستينات والسبعينات. و اوضح ان الخرطوم ستكون عام ٢٠٠٥ عاصمة الثقافة ونامل الاستفادة من التجربة اللبنانية. ثم تحدث وزير السياحة السوداني عن اهمية الزيارة ومجالات التعاون بين لبنان والسودان في القطاع السياحي.

ورد الرئيس بري مشدداً مرة اخرى على العمل من اجل توطيد التعاون بين البلدين وزيادة الاستثمارات في السودان، وتحدث عن دور لبنان الحضاري في المنطقة والذي شكل ويشكل نموذجا للتعايش. وقال ان اسرائيل استهدفته لضرب هذا النموذج الناجح الذي يشكل نموذج حل لكثر مشاكلنا في العالم العربي والخارجي.

جولة

ثم زار الرئيس بري ووزيرا الثقافة والسياحة السودانيين واستاذ الحضارة السودانية والوفد اللبناني المرافق متحف الخرطوم.

وبعد ان جال في ارجائه دون في سجل الشرف العبارة الآتية: ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد، بمناسبة زيارتي والوفد اللبناني الى الخرطوم العاصمة الحضارية واعتقد راسخا انها مستقبلية. ثم زار مشروع مجمع افرا التجاري الذي هو قيد الانشاء وسينتهي العمل به بعد شهر ويضم مراكز تجارية كبيرة وصلات سينما ولهو ومطاعم واسواق وحدائق اطفال. وانتقل بعدها الى مدينة جياذ الصناعية التي تضم مجمعا لصناعة تجميع السيارات والجرارات الزراعية والشاحنات والباصات والآلات الزراعية، وآخر للصناعات المعدنية، ومدينة سكنية وحدائق وغيرها.

ودون الرئيس بري في سجل مصنع الحديد العبارة الآتية: حي على خير العمل، في مناسبة زيارة الوفد البرلماني اللبناني للسودان التي هي على عتبة السلام والنهضة، هذا التجمع العلمي الناشط الرائد هو في سبيل خلع تخلف الماضي وفي سبيل مساهمة الامة في اصلاح الامة.

اللقاء مع الرئيس بشير

هذا وتوج الرئيس بري زيارته الرسمية للسودان ولقاءاته مع كبار المسؤولين السودانيين بلقاء رئيس الجمهورية السوداني عمر حسن البشير في القصر الجمهوري في حضور رئيس المجلس الوطني السوداني احمد ابراهيم الطاهر والوفد المرافق. وقد عبر الرئيس السوداني عن تقديره لهذه الزيارة وما سيسفر عنها من نتائج على صعيد توطيد الروابط بين البلدين الشقيقين، مشيدا بلبنان ودوره في المنطقة وتضحياته ومقاومته للاحتلال وتحرير ارضه. وتناول اللقاء التطورات في فلسطين والمنطقة.

وبعد اللقاء، صرح الرئيس بري: تشرفت برفقة دولة الرئيس الطاهر والوفد المرافق بلقاء سيادة الرئيس السوداني وكانت جولة افق ليس فقط حول الزيارة وحول لبنان وانما جولة من جنوب السودان الى جنوب لبنان وما تمر به الامة العربية والامة الاسلامية. وكنت سعيدا جدا، كما نقلت لسيادته تحية رئيس الجمهورية اللبنانية العماد اميل لحود والشعب اللبناني وتقديره للقيادة السودانية والحمد لله كان هناك ليس توافق في الآراء فحسب وانما هناك تطابق في الرؤية.

وعلم ان الرئيس السوداني عبر عن تقديره الكبير للبنان ودوره في العالم العربي، مشيدا

بمقاومته وشعبه. وانه تم البحث في ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من عدوان اسرائيلي مستمر، وكذلك الدعم الاميركي لاسرائيل والضغطات التي تمارسها الولايات المتحدة على سوريا ولبنان والانتهاكات الاسرائيلية اليومية ضد لبنان. وتم التأكيد على وحدة الصف الوطني والعربي في مواجهة الاخطار المحدقة بالامة.

مجلس النواب

وكان الرئيس بري والوفد المرافق قد زاروا المجلس الوطني السوداني حيث كان يعقد جلسة عامة، فاستقبله رئيس المجلس احمد ابراهيم الطاهر مرحبا وسط تصفيق اعضاء المجلس، وقد تحولت الجلسة العامة الى جلسة مخصصة لزيارة رئيس المجلس والوفد المرافق للسودان.

وقد القى رئيس المجلس الوطني السوداني كلمة ترحيبية قال فيها: يطيب لي في هذا اليوم ان اقدم لكم هدية العيد السعيد، هدية اتت من بيروت وصور وجبل لبنان، من مرجعيون وجعيتا، من زحلة وبعلبك، من الليطاني وسهل البقاع وصنين وحرمون. انهم كوكبة من فتية لبنان يمثلون الشعب اللبناني تمثيلا شرعيا عبر مجلس النواب اللبناني الشهير، رائد الديمقراطية في شرقنا الجميل، وحامل لواء الصمود والمقاومة، ومشرع القانون اللبناني والمتصرف في الشأن السياسي في الساحل الشرقي للمتوسط، مرحبا بالضيوف الاعزاء، دولة الرئيس الصديق، نبيه بري رئيس مجلس النواب، مرحبا باعضاء مجلس النواب، ومرحبا بوفدهم الكريم الذي زين قاعة المجلس الوطني ورصعها بجواهره الفريدة فازدانت القاعة الشامخة بوجودكم اخي دولة الرئيس واهلا بكم في داركم بين اهلكم، بكل البشاشة نرحب بكم وبكل الود والحب نستقبلكم.

اضاف: لئن كانت الزيارات الثنائية مقصودا منها التعارف والتآلف والتآمر والتناحر، فقد شهدنا شيئا كثيرا من ذلك، زيارتنا لكم في بيروت، حيث شملنا كرمكم وعطفكم وتكريمكم لشعب السودان عبر وفدنا الذي تقلب في نعيم ضيافتكم وودكم واهتمامكم، وها انتم تضيفون معروفا الى معروف بزيارتكم التاريخية للسودان، وتسجلون بها تاريخا متجددا يتألق في صحيفة السودان وفي مضابط المجلس الوطني، وفي تراب ضفاف النيلين التوأمين الخالدين. حاولنا في برنامج زيارتكم القصيرة ان نطلعكم على بعض جوانب شؤوننا ونشرككم في همومنا التي تحظى من قبل باهتمامكم من حيث انكم تعالجون شأن الشرق وتديرون كثيرا من شؤون منطقتنا العربية، ولعلكم في هذه الايام الثلاثة قد وقفتم على شيء جديد من مجريات امورنا الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية.

وتابع: اردنا بهذه الزيارة ان نضيف صداقة دولة شقيقة لدولتنا، وصداقة مجلس نواب قوي لمجلسنا، وصداقة رجل دولة الى رجال دولتنا ونسائها، بغية ان نعقد صفقة شراكة شريفة، يهنا

بها السودان ويسكن بها لبنان، يتبادل فيها السودانيون واللبنانيون المواقع والمنافع، والمواقف والمعارف، ويزداد بها الشعبان قوة ومثانة في العلاقات والمصالح. لطالما استمعنا اليك في المحافل الاقليمية والدولية وانت تصرع بكلمة الحق المر وتحلل الاوضاع السياسية فيما حولك، وتستنهض الامة النائمة للنهوض بواجباتها، لطالما عبرت فيها عن لبنان الذي تمثل وعن الجنوب الرائع الذي تقود وعن الشعب العزيز الذي يمثله مجلسك الموقر. فهنيئاً للبنان بتحرير ارضه العزيزة في الجنوب، بجهودكم اخي الرئيس في حركة أمل وبجهود اخوانكم في حزب الله وبصبر المناضلين الشرفاء من اهل لبنان الذين بذلوا الدماء والدموع فضربوا اروع الامثلة في حب الاوطان. اننا نتطلع الى اليوم الذي يكتمل فيه النصر باسترجاع اراضي مزارع شبعا لتكتمل فرحة لبنان، وباسترجاع اراضي الجولان لتكتمل فرحة سوريا، وبقيام الدولة الفلسطينية في ارضها المغتصبة فيهنأ القدس ويرتفع فيه الأذان غير راجف من بنادق اسرائيل. اننا نتطلع بالقدر نفسه الى ان تعود للشعب العراقي سيادته على ارضه وان يقيم دولته المستقلة، ويعود المحتلون لارض العراق من حيث اتوا.

اضاف: السودان كما ترون ينتفض من رقاده، ويصارع مشكلاته، ويلتمس اسباب النهضة الشاملة بعزيمة بنيه اجمعين، فقدموا دماءهم الزكية حماية لامنه وسلامته، وتلاحم ابنائه في القوات المسلحة والدفاع الشعبي لكتابة تاريخه الحديث بالآلاف الاجساد الطاهرة التي ترقد في ارض الوطن حارسة له من التمزق والتفكك والاستهداف. نستعد الآن لمرحلة السلام بكل اثقالتها واعبائها حتى نعهد لدولة مستقرة عصرية تقوم على العلم والمعرفة، وتوثق صلاتها بدول العالم اجمع على قاعدة الاحترام والحقوق والمواثيق والمواذعة والصدقة والتسامح.

نستعد لنهضة علمية معرفية تقوم على ثقافة اصيلة وفكر مستنير، وعلى استقامة وخلق واتزان، وعلى قيم عليا نستقيها من كتاب ربنا ومن موروثنا الثقافي الهائل. نستعد لنهضة اقتصادية نستخرج بها خيرات بلادنا اسعادا لمواطنينا واشباعا لحاجاتهم، ونفتح فيها الباب واسعا للاستثمار في كل مجال وما اكثر واغنى مجالات الاستثمار في بلادنا. نستعد لنهضة اجتماعية نزيل فيها عن وجه بلادنا تشوهات القتال والحروب والمنازعات ونقوى فيها نسيج مجتمعنا ونزينه بكل روائع الفنون والآداب وبكل اشراقات الحضارة الانسانية. تؤسس كل ذلك لدولة تقوم على حكم القانون واحترام الدستور وضبط النظام واشاعة الحرية والاستقلال وبناء المؤسسات والاعتماد بعد الله على التخطيط السليم. اننا نانس بلبنان وبكل وطننا العربي كما نسعد بكل وطننا وبعدها الافريقي. ونسعد بكل صلة جديدة بين لبناني وسوداني في كل مجال من مجالات الحياة، ونفتح صدورنا وجوانحنا لاخواننا في لبنان بلا تحفظ، فهنيئاً لكم بصدقة جديدة خالية من كل شوائب الصداقات.

كلمة الرئيس نبيه بري

ثم القى الرئيس نبيه بري خطاباً، قوبل بتصفيق حاد مرات عدة من قبل النواب السودانيين، وجاء فيه:

لست انت مائدة الفحم بعد حريق شديد،
ولست سواد العين رغم فتنتها،
ولست فصل الليل الذي يمتد العمر ولا ينتهي،
ولست انت الاريح الاسود للبكاء المر،
ولست سواد الغموض ولا مسكن الانتظار،
ولا انت ظل بلاد منكسرة خلف غيمة شاردة.
بل انت انت،

مملكة الحياة الكثيرة المتوجة على كوش ومروى وسوبه المزدهرة بالبشر والشجر.
وانت الاميرة المتوهجة التي لا تشيخ، المتوجة على الاقطار منذ عشرة الاف عام.
وانت كتاب الورد في احلام النسوة، وسيرة العشق بين الملحق وتاجوج ام الثنايا الجميلة.
وانت الحلم المغامر في اشعة البحارة، الذين يفتحون باب الصباح على تشييد النهر المسامر،
وانت فرح الفلاحين والصيادين الذين يغسلون تعبهم على ايقاع الكمبالا والنقارة والطمبور،
ومذاهب الموسيقى الخمسة.

وانت السودان، بسملة الوجد وغزالات الشعر، وموطن الشمس الصبية.
وانت السودان،

مملكة الدراويش المحاربين الزاهدين المتواضعين الذين يحملون ارواحهم على سهوات جيادهم
الخضر في ساعة الشدة.

وانت السودان كنز التعايش العربي الافريقي.

اذن للسودان المرفوعة نارا علة علم،

على قمم جبال (الاولياء) و(كراري) و(النوبة) و(دارفور) و(البركل) و(مرة)

لشباك بحارتها المملوءة باسمك مذهبة بالفرح،

وباصداف مستديرة كالعيون في(بحرالغزال) و(البحر الاحمر) و(بحرالعراب).
للذين حرسوا الطريق بين سواكن النيل،
وللذكرى المجيدة لابطال السودان الذين هزموا يوم الخامس من نوفمبر عام ١٨٨٣ المحتل
وقتلوا قائد جنوده.

لكل اسماء وعناوين بلادكم في الشمال والجنوب ولعاصمتكم المثلثة الاضلاع التي يقترن
عندها النيلان الابيض والازرق.

النيل الابيض الذي يسكب العاج على حريق لذعة الشمس،

والذي يذوب في مائه نثار فضة القمر،

وللنيل الازرق الذي يفتح شهوة العبير في مشاتل الرياحين.

لكل السودان لكل اسمائها وعناوينها واهلها من لبنان ومن برلمان لبنان ومن فخامة رئيس
الجمهورية وحكومة لبنان وشعب لبنان وجنوبه الصامد وابطاله الشهداء والمقاومين المقاومين
على الثغور المرابضين الف تحية وبعد.

اضاف: بداية اسمحو لي ان اتوجه بالشكر الجزيل على هذه الدعوة الكريمة لدولة الاخ احمد
الطاهر لي وللوفد المرافق لزيارة السودان الشقيق، في هذه اللحظة السياسية التي تقترب فيها
فرصة خلاصكم ان شاء الله من فتنة الجهات، التي بددت الكثير من امكانات وطاقات وموارد
بلدكم العزيز.

لقد قلت على منبر الدورة الرابعة والاربعين الطارئة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي التي
انعقدت في دمشق قبل شهر من الآن، ان احدى العلامات الايجابية الفارقة في صورة المشهد
العربي القلق والمضطرب بارقة الامل التي تطلع من السودان وتبشر حسب ما نتمنى بان تتمكنوا
من توقيع اتفاق السلام، الذي سيؤسس دون شك لاستقرار بلدكم وازدهاره، لان وحدة الارض
والشعب والمؤسسات في اي بلد هي الاساس المتين للنهوض الوطني العام، وبغياب هذه الوحدة
التي يجب ان تقدم كل الضرورات لتحقيقها فان اي مجتمع ودولة سيستنفذ حتما قدراته،
وسيصبح محكوما بمعايشة اقتصاد الموت المجاني او هجرة ابنائه.

لقد وقع لبنان كما السودان فريسة كابوس مماثل، وتقابل ابناء بلدنا من كل الجهات
والفئات والطوائف على محاور حروب استتباع طيلة سبعة عشر عاما، كانت فرصة لاسرائيل
لتجتاح بلدنا برا وبحرا وجوا مرتين في عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢، ولتحول بلدنا الى حقل رماية لسلاحها
الجوي والبحري والبري في الاعوام ١٩٩٣ و١٩٩٦ و١٩٩٩.

ان لبنان كاد يتقسم ويتشرذم ويتحول الى اسرائيليات، لولا ان سوريا كانت الشقيق وقت الضيق، فمدت لنا يدها البيضاء في ليلنا الاسود، ولولا شجاعة اللبنانيين الذين تمكنوا بفضل الاجماع العربي من صياغة اتفاق يمكننا من صنع وبناء السلم الاهلي على قاعدة مشاركة جميع اللبنانيين في كل ما يصنع حياة المجتمع والدولة.

انني وانا اذكرك المشاركة المشكورة لابناء قواتكم المسلحة في قوات الردع العربية وانحيازكم وتضحياتكم في سبيل سلام لبنان، فإنني ومن على منصة المجلس الوطني السوداني، ومن خلال ممثلي الشعب السوداني احمل لبلدكم الشقيق تجربة التعايش الوطني في لبنان، هذه التجربة الفريدة، وهذه الصيغة الفريدة لاندماج ثماني عشرة طائفة ومذهبا وعشرات الاحزاب والاتجاهات ومئات النقابات والهيئات والمنظمات الشعبية ومؤسسات الرأي العام الاعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية.

ان بلدكم العزيز الذي كان مفتوحا امام الهجرات منذ خمسة الاف سنة. والذي يضم معتقدات واعراقا وقبائل مختلفة. يستحق ان تغامروا لاجله بتجربة التعايش، ونحن متأكدون ان مواقع المسؤولية الرسمية والجهوزية والحزبية المختلفة في بلدكم، وعلى رأسها فخامة الرئيس عمر حسن البشير رئيس جمهورية السودان، سوف يبذلون جهودهم لتحقيق السلام الموعود ليس لان هذا الامر يمثل مصلحة سودانية عليا، بل لانه كذلك يمثل في هذه اللحظة السياسية مصلحة عربية عليا، حيث ان امتكم احوج ما تكون الى صدمة ايجابية تعيد لنا الامل بامكان النهوض، وتثبت ان اصلاح امرنا وان تغيير واقعنا ليس مهمة امبريالية بل انها مهمة شعوبنا وقوانا الحية وقياداتنا، وكذلك لان هذا الامر يمثل مصلحة افريقية عليا وخصوصا ان السودان يمثل جسر العلاقات الانسانية والجغرافية والتاريخية والحضارية بين افريقيا والعرب، وبين قضايا النضال المشترك للشعوب الافريقية والعربية بمواجهة حروب السيطرة المستمرة على مواردنا الطبيعية والبشرية.

وتابع: بالاضافة الى اوجه الشبه بين بلدينا في واقع التشكل السكاني الطائفي والسياسي والاجتماعي، فان النزف الذي عانى منه لبنان خلال الحرب الفتنة التي اصابته، اضافة الى نزف خاصته الجنوبية، يشبه ما عاناه السودان من نزف خاصته الجنوبية، وهو الامر الذي انتج في ظل المتغيرات الدولية وسياسة عوالة الفقر، ومحاولة اخضاع اسواق الانتاج والعمل في اقطارنا للشركات العابرة للقوميات والقارات، وللجيوش والدبلوماسية العابرة للقوميات والقارات، ومنطق اطراف (اجماع واشنطن) وفي الطليعة منظمة التجارة العالمية - طبعا بالاضافة الى سوء الادارة الحكومية للازمات في اقطارنا - كل ذلك انتج على مساحة اقطارنا واقع ازمة اقتصادية -

اجتماعية ضاغطة، في ظل عدم ابتكار افكار لتوليد فرص العمل، الامر الذي ادى الى استمرار استنزاف مواردنا البشرية عبر هجرة الادمغة والشباب.

لذلك وفي هذا المجال، فإنني اذ انوه بالمبادرة السودانية الى تحرير الاقتصاد فاني ادعوكم كما ادعو لبنان الى اصدار تشريعات فعالة مضادة للاحتكار وحماية المنافسة والمستهلكين، والى عدم الاستعجال الى اقصى الحدود في اقضاء دور الدولة الاقتصادي نهائيا عبر عمليات تصفية بالجملة للمؤسسات العامة، والانتباه الى ان الخصخصة ليست فقط مجرد عملية تكنوقراطية بل هي ايضا عملية سياسية.

انني من منطلق حرصي على السودان وعلى دوره في نظامه العربي والافريقي، ارى ان من جملة الامور التي ستساعد حتما على ادراة الازمة الاقتصادية الاجتماعية وعلى فتح الابواب للخروج من هذه الازمة، الخطوات الهامة التي تحققت على طريق تصحيح العلاقة مع دول الجوار الافريقي وباتجاه العالم العربي، وكذلك تقدم الحوار مع الاتحاد الاوروبي.

انني في هذا الاطار اوجه عناية المجلس الوطني والحكومة السودانية الى ضرورة الانفتاح على بناء العلاقة الضرورية بين التربية والتكنولوجيا والادارة العامة، والاستثمار على توجيه الاجيال نحو عالم الاتصال والمعلومات الذي يؤسس لفرص عمل مفتوحة امام الشباب.

وعلى طريق الاسهام المشترك في تعزيز اقتصاديات بلدينا فقد اتسمت هذه الزيارة التي ستتوج بلقاء فخامة رئيس الجمهورية عمر حسن البشير بافساح المجال بمباحثات برلمانية، تمكننا من تنسيق مواقفنا في المحافل البرلمانية بما يخدم مصلحة البلدين والامة، وتمكننا من تبادل الخبرات في اطار تحديث الادارة البرلمانية وآلية صنع القوانين وسوف نوقع اخي احمد الطاهر وانا تفاهما للتعاون بين المؤسستين التشريعتين في بلدينا، وقد تم توقيع اتفاقية مماثلة مع مجلسي الشعب والنواب في سوريا واليمن.

كما افسحت هذه الزيارة المجال للقاء عدد كبير من السادة الوزراء، وبحث اوجه التقصير في التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، وانا اجزم ان هذه الزيارة ستفتح الباب امام الكثير من المبادرات المشتركة في كل المجالات، وسوف لا يبقى امر تعزيز العلاقات بين لبنان والسودان متوقفا على الانشغالات الضاغطة لوزير المالية في البلدين.

وقد بدأنا فعلا لا قولا مع وزير الزراعة بالامس كما تعلمون جميعا. انني في هذا الاطار ولتعدري الحكومتان في بلدينا على اطلاق مبادرات القطاع الخاص، خصوصا ان هناك الكثيرين من رجال الاعمال قد بادروا اساسا الى وصل ما انقطع من جسور بسبب الظروف التي ضغطت على البلدين والاعاقة التي كانت تتسبب بها انظمة الاستثمار. وسوف نسعى لتحقيق كل ما وعدنا به على صعيد التعاون والدعم.

ان هذه الزيارة ستفتح الباب امام الكثيرين من رجال الاعمال اللبنانيين المنتشرين في القارة الافريقية، والذين كان لهم دور اساسي في بناء اقتصاديات عدد من الدول الافريقية، واثبتوا كفاءتهم في مختلف الاعمال، وهم اشخاص يتصفون بالنزاهة والتزام القوانين والانظمة المرعية الاجراء.

كما ان هذه الزيارة ستفتح لزملائي النواب والوفد المرافق نقل ما رأوا وما سمعوا وما لمسوا من امكانات للتعاون المشترك، من اجل حث الحكومة اللبنانية على المبادرة الى اقتراح حزمة اتفاقيات وبروتوكولات تعاون في مجالات تنمية القطاعين المالي والمصرفي والصناعة والتجارة والسياحة والزراعة، والانتاج الحيواني البري والبحري لما فيه مصلحة لبنان والسودان.

وفي هذا الاطار، فاني سأهتم شخصيا بالطلب الى وزير التربية والتعليم العالي والى رئيس الجامعة اللبنانية البحث في توقيع اتفاق للتعاون بين جامعتنا الوطنية والجامعات السودانية، وكذلك لبناء علاقة بين المؤسسات البحثية في البلدين.

كما اني وبمناسبة هذه الزيارة انقل اليكم استعداد مؤسسات الرأي الثقافية في لبنان لتقديم كل الدعم بمناسبة اعلان الخرطوم عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٥ .

وتابع: لاننا في لبنان والسودان لدينا احساس متفوق بمآسي الاستعمار الذي لا نزال نعاني من فتنه ومن محاولاته لارباك النظام العام في بلدينا فاننا لا بد ان ننتبه ليس فقط للمعنى المأساوي للحرب الاسرائيلية على اشقائنا في فلسطين، بل للابعاد الحقيقية لهذه الحرب التي تستهدف توقيع نكبة جديدة بهذا الشعب الشقيق. انبه الى ذلك لانه ليس من قبيل المصادفة ان ترتفع وتيرة هذه الحرب متجاوزة الحدود في اتجاه سوريا عبر الاعتداء الجوي الذي طال موقعا مدنيا في قرية عين الصاحب، وعبر العدوان والانتهاكات للمجال الجوي وحرمة المياه الاقليمية اللبنانية كل يوم، وان يترافق ذلك مع اصدار الكونغرس الاميركي ما سمي بقانون محاسبة سوريا، ومع مساعي مبذولة في الكونغرس من اجل اقرار قانون لتوطين الفلسطينيين ومنعهم من العودة الى ديارهم، ومع قرار الادارة الاميركية رصد مبلغ يتجاوز الملياري دولار لمساعدات عسكرية لاسرائيل وايضا بالترافق مع قرار الادارة الاميركية تمديد العمل بما يسمى بقانون السلام في السودان الصادر عن الكونغرس، ومع محاولة توسيع دائرة القلق والاضطراب لتطال كل مساحة العالمين العربي والاسلامي.

اننا نرى ان الادارة الاميركية بالاضافة الى حرب السيطرة التي تديرها لحسابها الخاص، فانها كذلك تدير حروبا بالوكالة لمصلحة اسرائيل، كما تمهد لحسابها المناخ الاستراتيجي الذي يمكنها من البقاء كاستثناء لا تطبق عليها القرارات ولا الاتفاقيات ولا المعايير الدولية.

ان السودان الشقيق يستطيع ان يلعب دورا في محيطه العربي والافريقي، من اجل تشكيل رأي عام دولي لمساعدة الشعوب المكافحة من اجل الانعتاق من الحرب، ولاستعادة قدرتها للاعتماد على النفس وتعزيز مساحة الحرية والديموقراطية، وايضا مناهض ورافض للحرب الاسرائيلية العدوانية على فلسطين وسوريا ولبنان.

اننا كبرلمانيين عرب مطالبون بالمبادرة الى اطلاق دبلوماسية برلمانية على مساحة كافة المحافل البرلمانية في العالم، من اجل ان لا يبقى الصمت مطبقا حيال الوقائع الفلسطينية وحيال الاخطار. كما اننا كبرلمانيين عرب وبغض النظر عن ضرورات الحكام على مساحة النظام العربي، مطالبون برفع الصوت من اجل استعادة العراق لسيادته واستقلاله وتمكين الشعب العراقي وبالسرية القصوى من صياغة دستوره واختيار نظامه بنفسه.

ونحن كبرلمانيين وبغض النظر عن ضرورات الحكام مطالبون بحماية الديمقراطية في كل وطن من طغيان مجلس واحد ليشرع للعالم اجمع عنيت الكونغرس الاميركي، هذه المساحة من الاراضي الاميركية المحتلة من اللوبي الصهيوني تعبيرا عن استعاره معالي وزير الخارجية السوداني في كتابه حول قانون القوة لا قوة القانون في العلاقات الدولية.

وختم: اخيرا وليس اخرا اود ان اعبر عن تقديري البالغ للحكمة والروية وسعة الصدر، التي تحلى بها دولة الرئيس احمد الطاهر في رئاسته للاتحاد البرلماني العربي في ذروة التحدي لامتنا على مختلف الصعد. كان صابرا صامدا ونحن العرب بحاجة الى صبر في ما بيننا وصمود تجاه اعدائنا.

وفي كل الحالات فان فضيلة الصبر هي ما تميز الاشقاء في السودان، وهي ستمكنهم دون ادنى شك من صناعة وبناء استقرارهم وازدهارهم، وستمكنهم من الاسهام في النهوض بالوضع العربي نحو المزيد من التنسيق والتعاون والتضامن، ما سيمكننا جميعا من مواجهة التحديات الضاغطة على دولنا ومواطنينا من المحيط الى الخليج.

وفي الختام، اذ اجدد شكري الخالص لدولة الاخ احمد الطاهر رئيس المجلس الوطني في السودان الشقيق وللمجلس وادارته، على حسن الاستقبال والتنظيم، وعلى كرم الضيافة، فاني اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا ويحكم في مهماتنا بما يخدم امتنا وخصوصا السودان ولبنان. وبعد ذلك القى رؤساء عدد من اللجان وزعيم الغالبية النيابية في المجلس وعدد من الوزراء والنواب كلمات على مدى اكثر من ساعة رحبوا فيها بالرئيس بري والوفد المرافق وبالعلاقات بين البلدين وشددوا على تعزيز التعاون الثنائي، واشادوا بلبنان وبمقاومته للاحتلال الاسرائيلي وتحرير الارض.

القصر الجمهوري والمتحف الرئاسي

وكان الرئيس بري والوفد المرافق قد زاروا امس القصر الجمهوري والمتحف الرئاسي الذي دون في سجله العبارات الآتية: ويرثها عباد الصالحين نذكرى زيارة الوفد البرلماني اللبناني الى السودان في أواخر العام ٢٠٠٣، وكان لنا الحظ في زيارة القصر الجمهوري وهذا المكان، كاتدرائية المتحف الذي يختصر تاريخ السودان، تاريخا للسلطة واستقرار الاستقلال وبنيان العلم، السودان الذي هو على أبواب الوحدة والازدهار له أمانينا ودعمنا.

وبعد ذلك، التقى الرئيس بري نائب الرئيس السوداني علي عثمان طه في حضور الوفد المرافق قبل أن يعقدا خلوة، قال بعدها طه: كانت فرصة طيبة وممتازة أن أتيح لنا لقاء دولة الرئيس بري في زيارة تاريخية للسودان في هذا الطرف الذي يشهد فيه بلدنا تحولات ايجابية نحو السلام. وقد عرضنا مع الرئيس بري سبل التعاون السياسي والبرلماني والاقتصادي والتجاري. وأكد أن السودان ولبنان جزء من جسم الأمة العربية ولهما الكثير من الروابط التاريخية والمصالح المشتركة. وهذه الزيارة تسجل دفعة قوية لتعزيز الروابط ووضعها على طريق التنفيذ تبادلا للمصالح وتعزيزا للمواقف المشتركة. سئل: كان للرئيس بري تأكيد على السلام الداخلي للسودان، ماذا تقولون في هذا المجال؟ أجاب: لمسنا من الرئيس بري تفهما واضحا ومتابعة دقيقة لمجريات السلام في السودان، وكانت الزيارة فرصة لاطلاعه على التطورات التي نأمل ان تفضي الى سلام شامل في السودان قريبا بانن الله. ثم أولم طه للوفد اللبناني في حديقة القصر في حضور رئيس المجلس الوطني السوداني أحمد ابراهيم الطاهر، وزير الثقافة عبد الباسط عبد الماجد وعدد من الوزراء وأعضاء المجلس الوطني. وتخللت حفل العشاء قصائد لوزير الدولة في وزارة الثقافة الصديق المشتبه والشاعرة روضة الحاج عن الواقع العربي، ولوحات فنية غنائية تراثية لعبد الكريم الكاملي.

البيان الختامي

في نهاية المحادثات الرسمية وبعد توقيع اتفاق التعاون بين المجلسين النيابيين في السودان ولبنان، وتلا مدير الاعلام والعلاقات العامة في المجلس الوطني السوداني الزبير عثمان احمد البيان الختامي المشترك للبرلمانيين عن الزيارة ونتائجها. وجاء فيه: في اطار العلاقات المتميزة بين الجمهورية اللبنانية وجمهورية السودان، وتوثيقا لروابط الاخوة العربية التي تجمع البلدين، واستجابة للدعوة الكريمة التي وجهها فخامة الاستاذ احمد ابراهيم الطاهر رئيس المجلس الوطني في جمهورية السودان الى شقيقه دولة الرئيس نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني، زار السودان خلال الفترة من ٢٨ نوفمبر الى ٢ ديسمبر ٢٠٠٣م دولة الرئيس نبيه بري رئيس

مجلس النواب اللبناني يرافقه وفد رفيع المستوى من قيادات البرلمان اللبناني والجهاز التنفيذي في الجمهورية اللبنانية.

رحب الجانب السوداني بهذه الزيارة التاريخية، معرباً عن تقديره لتلبية دولة الرئيس نبيه بري ووفده الكريم للدعوة، مؤكداً انها تمثل خطوة هامة وبادرة ايجابية لدفع مسيرة العلاقات بين البلدين الشقيقين.

تشرف الوفد خلال الزيارة بمقابلة فخامة الفريق الركن عمر حسن احمد البشير رئيس الجمهورية حيث تطرق اللقاء لاهمية تفعيل العلاقات السودانية اللبنانية وسبل دعمها وتطويرها كما نقل الوفد لسيادته تحيات اخيه رئيس الجمهورية اللبنانية العماد اميل لحود.

تضمنت الزيارة لقاءات هامة حيث التقى دولة مجلس النواب اللبناني والوفد المرافق له بسعادة الاستاذ علي عثمان محمد طه النائب الاول لرئيس الجمهورية، وشملت الزيارة ايضا لقاء موسعا بوزراء القطاع الاقتصادي في مقر مجلس الوزراء والسيد وزير الخارجية كما التقى سيادته بالامين العام للمؤتمر الوطني وبوزير السياحة والثقافة. عقد الجانبان جلسة مباحثات برلمانية ثنائية، كما حضر الوفد جانبا من جلسة المجلس الوطني حيث خاطبها دولة الرئيس بري.

نص الاتفاق

وفي ختام الزيارة تم توقيع اتفاقية تعاون بين الجانبين اكدا من خلالها على ما يلي:

١ - أمن الجانبان على متانة العلاقات السودانية اللبنانية وعمق التعاون والاءاء المشترك، كما دعيا الى تأسيس شراكة حقيقية تجسد العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية العميقة بين الشعبين الشقيقين.

٢ - اكد الجانبان تطابق وجهات النظر في القضايا الاقليمية والدولية وبخاصة قضية فلسطين، قضية العرب المركزية وعبرا عن استنكارهما التام لاعمال الابداء والقمع التي يمارسها الاحتلال الصهيوني، واكدا حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال بالسبل والوسائل كافة من اجل التحرر من الاحتلال الصهيوني.

٣ - اكد الجانبان رفضهما المطلق لكافة المشاريع الهادفة لطمس القضية الفلسطينية عن طريق محاولة فرض توطين اللاجئين من اشقائنا ابناء الشعب الفلسطيني، مؤكداً امان الشعب الفلسطيني وفي طبيعتها حق العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

٤ - عبر الجانبان عن اشادتهما بالجهاد البطولي الذي تقوده فصائل المقاومة الوطنية اللبنانية كافة، واكدا حق لبنان المشروع في استعادة ارضه المحتلة في مزارع شبعا وفي مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وحقه في اتخاذ الوسائل كافة التي تمكنه من تحرير تلك البقعة الغالية من ارض لبنان.

٥ - ندد الجانبان وعبرا عن رفضهما بكل قوة لما يسمى بقانون معاقبة سوريا بحسبانه سابقة خطيرة في العلاقات الدولية، واتفق الجانبان على اتخاذ التدابير كافة لمناصرة الشعب السوري الشقيق في وجه الاستهداف الصهيوني الاميركي، وتأكيد حقه في الدفاع عن ارضه وشعبه كما اكد الجانبان حق سوريا في التصدي لاي عدوان قد يواجها.

٦ - ناشد الجانبان الحكومات العربية اتخاذ خطوات عملية للتقارب العربي - العربي عبر توحيد السياسات بغية الوصول الى وحدة القرار العربي من اجل توحيد الصف وتقوية العمل المشترك.

٧ - اعرب الجانبان عن تضامنهما ووقوفهما مع الشعب العراقي الشقيق في ظروف الاحتلال الذي يتعرض له، واكدا الدعوة لتأمين وحدة ارض العراق وتمكين شعبه من التحرر من الاحتلال واستعادة سيادته على ارضه وحقه في اقامة نظامه السياسي الذي يرتضيه.

٨ - اكد الجانبان اهمية دفع التعاون المثمر والبناء وفقا للبيان المشترك الذي وقعه الجانبان وما يلحقه من اتفاقات وترتيبات تهدف الى وضعه موضع التنفيذ. نص الاتفاق ثم وقع بري والطاهر اتفاق التعاون بين البرلمانين، وجاء فيه: تمتينا لاواصر الاخوة والعلاقات الراسخة التي تربط الجمهورية اللبنانية وجمهورية السودان والمرتكزة على وشائج القربى والمصلحة المشتركة،

وادراكا من مجلس النواب اللبناني والمجلس الوطني السوداني لواقع الامة والتحديات التي تواجهها والتي تتطلب المزيد من التنسيق وتوحيد الاهداف، ورغبة منهما في رفع التعاون البرلماني بينهما الى مستويات متجددة بما يخدم العمل العربي المشترك ويعزز، وسعيا للاستفادة المتبادلة من الخبرات البرلمانية والادارية المتوفرة في المجلسين. فقد اتفق رئيسا المجلسين على ما يلي:

١ - تبادل الخبرات البرلمانية والادارية من خلال تنظيم الزيارات المتبادلة، بهدف تحقيق تعاون اوثق في مجال صنع القوانين وتطوير القدرات الادارية، وتحسين اداء الاطر العاملة في المجلسين.

٢ - تشجيع اقامة علاقة بين التكنولوجيا والتشريع، وتفعيل درجة المشاركة في نقاش السياسات العامة، وكل ما يساهم في تطوير ورقي المجتمع في البلدين على قاعدة الاحترام المتبادل وخصوصية كل بلد.

٣ - تنسيق جهود المجلسين ورفع درجة التشاور والتعاون بينهما وصولا الى وحدة الموقف في

- المحافل البرلمانية الاقليمية والدولية في القضايا العربية وذات الاهتمام المشترك.
- ٤ - تبادل المنشورات والمطبوعات والاقراص المغنطة التي تصدر عن المجلسين، والتي تساهم في تعميم الثقافة التشريعية وسيادة حكم القانون.
- ٥ - تبادل المشورة في القضايا التشريعية والرقابية وفي مجال الدراسات الدستورية والقانونية المقارنة.
- ٦ - حث الاجهزة المختصة في البلدين على تطوير التعاون بينهما في ميادين السياسة والتجارة والاقتصاد والعلوم والتقانة والثقافة.
- ٧ - التبادل والتعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.
- ٨ - تنسيق الجهود المشتركة لانشاء البرلمان العربي وازالة العقبات التي تحول دون قيامه مع تشجيع اقامة مؤسسات التعاون البرلماني المشترك.
- ٩ - التحرك المشترك لاقامة علاقات وروابط وثيقة مع برلمانات الدول الافريقية لترقية التفاهم والتعاون معها بما يخدم مصالح البلدين ورعاياها في تلك الدول.
- ١٠ - تشكيل لجنة اخوة برلمانية دائمة في المجلسين مع امانة سر خاصة بها للاشراف على تنفيذ بنود هذا الاتفاق واقتراح ميادين تطويره.
- يعتبر هذا الاتفاق نافذا من تاريخ توقيعه.

تكريم الرئيس بري

وكان رئيس مجلس ادارة بنك بيبيلوس فرانسوا باسيل اقام مأدبة غداء تكريما للرئيس بري والوفد المرافق في فندق هيلتون، اعلن في خلالها عن افتتاح بنك بيبيلوس افريقيا في الخرطوم، وشكر الرئيس بري رعايته هذا الافتتاح، كما شكر رئيس المجلس الوطني السوداني الذي حضر المأدبة مع عدد من رجال الاعمال السودانيين، وقال: لقد ادركنا نحن اللبنانيين ان علينا مواكبة اخوتنا في السودان في مسيرتهم النهضوية وخصوصا ان السودان تختزن طاقات بشرية هائلة.

ثم تكلم السفير السوداني السابق في باريس رئيس نادي الامم المتحدة في السودان الدكتور بشير البكري فأشاد بزيارة الرئيس بري والخطاب الذي ألقاه امام المجلس الوطني السوداني، مشيدا بتجربة لبنان ودوره، وقال: كنا دائما نقول ان عواصمنا العربية تهول لتكون عواصم ثقافية لكن الثقافة دائما تهول الى بيروت لانها عاصمة الثقافة. ورأى ان زيارة الرئيس بري هي زيارة مشاركة بصنع السلام في السودان ولعل سحر الرئيس بري الذي وحد بين اللبنانيين هو

السحر الذي سيوحد بين السودانيين.

ثم القى محافظ البنك المركزي السوداني بالانابة الدكتور عبد المنعم القوصي كلمة في المناسبة.
واقام رئيس المجلس الوطني مأدبة عشاء في مبنى الصداقة سبقها امسية ثقافية وفنية
تكريماً للرئيس بري والوفد المرافق.

العنوان: تفكك النظام العربي جعله هدفاً سهلاً لحرب السيطرة على موارد المنطقة

المناسبة: مؤتمر استشراف الفكر العربي عن مراجعة الوضع الراهن

المصدر: مجلة العواصف الاسبوعية/ العدد ٥٤٤ / تاريخ: ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٣

المقدمة: عقد المؤتمر الثاني لمؤسسة الفكر العربي الذي افتتح بعنوان استشراف المستقبل العربي جلسة العمل الاولى عن مراجعة الوضع العربي الراهن تحدث فيها رئيس مجلس النواب الرئيس نبيه بري، الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عمرو موسى وسفير المملكة العربية السعودية في لندن الامير تركي الفيصل، فيما غاب عنها ولي عهد البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ووزير خارجية المغرب محمد بن عيسى. وترأس الجلسة رئيس تحرير صحيفة غسان تويني الذي طرح سؤالاً عن الفرق بين الواقع العربي الآن وما كان عليه منذ ستين عاماً، وتطرق الى مسألة غياب الديمقراطية وحقوق الانسان، وما يتهدد الواقع العربي من مخاطر.

ثم كانت مداخلة للرئيس بري قال فيها:

النص

بداية ارحب بانعقاد المؤتمر الثاني للفكر العربي في لبنان، رسالة المحبة والتسامح والحرية، وفي بيروت مرضع القوانين وندوة ومنبر الحضارات والافكار، ومطبعة الشرق ومعرض الكتاب، وحصن القصيدة والنص، وكتاب الادب ولوحة الفن.

واتوجه بالشكر الى رئيس مؤسسة الفكر العربي صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل، والى القيميين على المؤسسة وادارتها والى المسؤولين عن اعداد هذا المؤتمر، الذين وضعوا اصابعهم على الجراح العربية من خلال العناوين المطروحة التي تتناول المستقبل، والتي تحتاج الى الجرأة والحقيقة، والتي سأحاول التمهيد لها، حيث انه من المؤكد ان اختياري والاصدقاء المشاركين في هذه الجلسة لمراجعة الوضع العربي، ليس لأننا نجيد البكاء على الاطلال، حيث انني من جهتي على الاقل لن ابكي ملكاً او احلاماً او مشاريع تتصل بأمانى الشارع العربي واقطاره، ضيعها من كان وربما بعضهم لا زال في موقع المسؤولية.

كما اني في هذا الموقع لن انصب نفسي قاضياً او محامياً او جلاًداً لاي موقع او موقف من مواقع ومواقف السلطات العربية، فالتاريخ والناس هما اللذان يحاكمان ويحكمان.

اما بعد، فإني اجزم ان الدكتور عمرو موسى الامين العام لجامعة الدول العربية، يملك في محفوظات الجامعة وثائق محسوبة في الزمان والمكان العربي، تشكل بانوراما لصورة المشهد العربي منذ تأسيس الجامعة الى اليوم، تغنينا جميعاً عن استعراض المساحات السوداء او القاتمة او المضطربة او القلقة او المتوترة في ذلك المشهد، الذي وللأسف الشديد لا توجد فيه سوى مساحات قليلة مضيئة، لعل ابرزها حرب تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٣، وكذلك اجبار الجيش الاسرائيلي على التراجع على مراحل وصولاً الى الاندحار تحت وطأة ضربات المقاومة عن معظم الاراضي اللبنانية في ايار عام ٢٠٠٠.

واجزم ان معالي الاستاذ غسان تويني الذي يقف على رأس احدى اهم مؤسسات الرأي العام الاعلامية العربية المكتوبة يستطيع ان يفتح باب ارشيف (النهار) امام اي باحث عربي من اجل اجمال يوميات وثائقية لصورة المشهد العربي، الا انه لا بد من تركيز الانتباه على بعض المحطات الاساسية التي تشكل عاملاً اساسياً مؤثراً في صياغة المشهد العربي الراهن وبرزها:

١ - احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، التي جعلت العالمين العربي والاسلامي متهمين بأنهما حاضنان او داعمان او راعيان للارهاب، وهي الاحداث نفسها التي استخدمت لتوليد ما يوصف صراع الحضارات، ومحاولة وضع المنطقة تحت وهم حرب صليبية جديدة. في هذا المجال نرى ان التفكك الذي اصاب النظام العربي العام، والوهن والضعف الذي تعاني منه مختلف انماط السلطات القطرية العربية، جعل منها جميعاً هدفا سهلاً محتملاً لحرب السيطرة على الموارد البشرية والطبيعية للمنطقة، تحت جملة مبررات ابرزها:

أ - ضمان امن اسرائيل وبناء وصنع التسوية بشروط الامن الاسرائيلي.

ب - اجتثاث الارهاب (الانموذج الافغاني)

ج - اسلحة الدمار الشامل (الانموذج العراقي)

د - مزاعم دعم الاصلاح تحت مبرر تحسين الفرص الاقتصادية وتوسيع المشاركة السياسية لشعوب الشرق الاوسط.

انني في هذا المجال اود ان اشير الى ان القوى السلفية استهدفت اول ما استهدفت النظامين العربيين الاكثر راديكالية من وجهة النظر الاميركية، وكانت مصر عبد الناصر وسوريا حافظ الاسد الاهداف المركزية لهذه التنظيمات، ومن ثم قامت الادارة الاميركية نفسها بإعادة تصميم وبرنامج جملة منظمات مساندة حربها ضد الشيوعية، واتخذت تلك المنظمات من افغانستان موقعا لحربها ضد الكفر والاحاد والاحتلال السوفياتي، ثم ان هذه المنظمات نفسها استغلت ووجهت حركتها باتجاه المصالح الاميركية بدرجة اولى من اجل الاستثمار على حركتها في سبيل

تبرير انطلاق (الامبريالية الجديدة) بالاعتماد على الاحتكار المركزي للقوة واستخدامها، وبالتالي توصلنا لجعل نفسها سلطة قابضة على العالم، وفي هذا المجال اود ان اركز انتباه الجميع، الى ان ما يجري في الواقع هو صراع بين حضارة التكنو - الكترولنيك التي تحاول ان تؤسس لنفسها مشروعاً عقائدياً ومشروعاً سياسياً ومشروعاً تنظيمياً يخضع للادارة الاميركية.

وبين الحضارات المبنية على الاديان السماوية الاسلام والمسيحية واليهودية، وقد تكون قلة من ابناء تلك الديانات انحرفت تاريخيا او مصلحيا، وحولت نفسها الى ادوات لمشروع الحضارة الجديدة التي بدل ان تسعى لتحقيق رفاهية الانسان وتقليص مساحات الفقر، تعمل من اجل السيطرة وعولة الفقر. ان ما تقدم جاء ليتوج التحديات المفروضة على عالمنا العربي اساسا والذي يعاني في هذه اللحظة السياسية من جملة ازمت مركبة يجمع البعض منها:

١ - قاسم مشترك هو (الاحتلال)، فهناك احتلال اسرائيلي للاراضي الفلسطينية بالاضافة الى الجولان العربي السوري ومزارع شبعا اللبنانية وتلال كفرشوبا، وهناك احتلال اميركي للعراق. ولا يمكن لاحد ان يفصل بين هذا الاحتلال او ذاك، بالزعم بأن الاول هو احتلال استيطاني يرتكز على مشروع عقائدي وسياسي وتنظيمي، بينما الاخر مختلف ومؤقت وله اهداف مختلفة، مهما كانت مبرراته واسبابه ومدته وآلياته حيث ان الاحتلال لا يمكن ان يكون اخلاقيا او انساني او اقتصاديا، ولا يمكن لأي احتلال ان يبعث الامل بإعادة انتاج السلطة الانموذج والنقيض لصورة السلطة القمعية التي كانت قائمة. ان كلا الاحتلالين اصبح يتغذى من الاخر ويحاول تبرير الاخر، ويحاول كل منهما اخضاع الموقف العربي عموما والموقفين الفلسطيني والعراقي لشروط انتاج سلطتهما وفق مصلحة المحتل، ووفق معادلة امن الاحتلال في مقابل السلام. وهذا (الامن) في القضية الفلسطينية يعني تفويض:

أ - كل وسائل الحياة للشعب الفلسطيني.

ب - تحويل المساحات البشرية الفلسطينية مربعات مقيدة ومراقبة عبر جدار الفصل.

د - التوطين.

وفي هذه المناسبة، انبه بصفة عامة الى وقوع المنطقة العربية من المحيط الى الخليج تحت ضغط قوانيني (تشريعي) واجرائي للادارة الاميركية، التي تفترض ان رئيسها وحكومتها ومجلسها النيابي اصبحوا يمثلون حكومة العالم، ومجلسي نواب وشيوخ العالم. وهو ما يشبه ادارة روما لمناطق الامبراطورية. هذا المثال الاوحد الذي اعلمه انا، على الاقل، في التاريخ. واقول ان قوانين العقوبات التي يصدرها الكونغرس الاميركي، والتي طاولت اكثر من قطر عربي، تحاول ان تمهد بصفة خاصة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين، وهو بعد جديد للاستبداد القوانين الذي

يحاول الطغيان على القانون الدولي، وعلى كل القرارات التي صدرت احيانا بالاجماع، وغالبا بغير الاجماع. وفي جديد ذلك، يبرز ايضا قانون محاسبة سوريا ومحاولة جعلها هدفا (قانونيا) للادارة الاميركية، ولا بد من توجيه عناية المشاركين في هذا المؤتمر كذلك الى الكلام الذي يدور في واشنطن حول اقتراح جديد ومتجدد، وهو قانون لمحاسبة السعودية، وربما غدا مصر او اي قطر اخر بعدما كانت السودان هدفا لقانون مماثل. تحت عنوان سلام العدوان.

باختصار شديد، فإن المنطقة العربية وشمال افريقيا يقعان على منظار تصويب حرب السيطرة الاميركية الهادفة الى وضع اليد على الموارد البشرية والطبيعية لهذه المنطقة. ايها السادة، لم نكن بحاجة الى تقرير التنمية البشرية الثاني ولا الاول الذي اصدره برنامج الامم المتحدة لمعرفة الحقيقة، للتدليل على ان الديموقراطية بالكاد لامست الدول العربية، وان احدا لا يتصدى للمشاكل الحقيقية التي يخدم حلها شعوبنا. واجزم بأن الخبراء العرب لم يألوا جهدا في وضع الخطط والتصميم من اجل النهوض بالموقف العربي ومن اجل تنمية الموارد البشرية والتنمية السياسية.

ان مشروع السوق العربية المشتركة طرح على سبيل المثال قبل ان تبرز فكرة الاتحاد الاوروبي. ان مشروع البرلمان العربي طرح قبل ان تسلك اوربا خيار البرلمان الاوروبي. ان مشروع الدفاع العربي المشترك وغيرها من المشاريع مطروحة منذ الخمسينات من القرن الماضي. الا ان العلة كانت ولا تزال في سلطة القرار السياسي العربي.

ان سلطة القرار العربي هي التي اضاعت فلسطين وهي التي اضاعت العراق، وهي حيثما تريد تتمسك بمبدأ السيادة، حتى في هذه اللحظة عندما نطالب بمساندة الشعب الفلسطيني او لبنان او سوريا بمواجهة العدوان عبر قرار بتعليق العلاقات مع اسرائيل، هذا الامر طرح في الاتحاد البرلماني العربي والقمة العربية وفي اغلب اجتماعات مجالس الجامعة العربية، وبالعودة الى قرار المقاطعة، تبرز اصوات تعتبر ان هذا المطلب يمس القرار السيادي لبعض الاقطار العربية. ان تحتل اوطان عربية فهذا يمس السيادة العربية، اما ان تقاطع البضائع الاسرائيلية او تقطع العلاقات او تجمد فهذا يمس السيادة العربية. ان سلطة القرار العربي هي التي اضاعت الوقت داخل اقطارها، ولم تبادر الى تعزيز المشاركة، ولم تفسح في المجال امام انظمة انتخابية ديموقراطية ولا امام تداول السلطة.

ما هو الحل؟ هل هو في اعتبار التغيير مهمة امبريالية؟

الجواب، بالطبع وقطعا لا... ان مشكلة المشاكل في وطننا العربي ليست في صورة المشهد المبكي المضحك الذي نظهر فيه من المحيط الى الخليج وفيما نحن واقعون فيه، او حجم الاخطار

التي تهددنا، انما المشكلة هي في طبيعة الدولة في اقطارنا، وانا هنا لا اقارب ولا احاول المساس بأنماط السلطة في الوطن العربي، كما اني لا احاول المساس بأي كان ولا بالاطر التنظيمي لوحدة المجتمع في الاقطار العربية، وكما اني لا احاول التلاؤم ولا الاستجابة لما تريده واشنطن او غيرها، ذلك لان احلامنا بالاصلاح والتغيير على المستويين القطري والعربي هي احلام اجيال احببت وصدمت ووقعت تحت ضغط نكسات متعددة وتحت نزوح فكري.

لذلك، فإننا وازاء ما نحن عليه، وبغياب مفهوم الدولة وبوجود انماط السلطات السائدة في الوطن العربي، فاننا لا بد وان نحصد النتائج التي آل اليها وضعنا.
ان الحل بالامس واليوم وغدا هو: وعي مفهوم الدولة ومهامها.

والحل هو في ادراك القوى والعناصر التي تحتكر السلطة في الاقطار العربية لما قاله روسو ان ما من احد قوي الى الحد الذي يمكن ان يكون فيه متأكدا من انه سيبقى دوما الاقوى.

ان قيام هذا الارتباط وبناء الثقة بالدولة لا يمكن ان يتحقق بالقوة، بل بممارسة المواطنين الكاملة للحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في كل ما يصنع حياة الدولة اي دولة والمجتمع اي مجتمع. ان الاستمرار في تغييب الديمقراطية او تقطيرها سيؤدي الى فقدان السلام القطري والسلام في ما بيننا، والسلام في ما بيننا وبين جوارنا الاقليمي والعالم، سواء من يعاديننا او من يسالمننا. ان تسليح دولنا وشعوبنا بالديموقراطية سيمكننا اكثر من اي سلاح من استعادة وحدة مجتمعاتنا التي هي السلاح الاقوى بمواجهة اعدائنا. لبنان ما كان ان ينتصر على اسرائيل لو لم يتحد شعبه.

قول قولي هذا سائلا التوفيق لي ولكم في جعل (الدولة) (المؤسسة) هي اطارنا المجتمعي، لان ذلك يشكل الخطوة الاولى لتقدم اقطارنا وامتنا.

حوار

ورد الرئيس بري على عدد من اسئلة الحاضرين، فقال عن الوحدة العربية: انه حلم راودنا جميعا واقتصر في اواخر هذا الزمن على اغنيات حول الحلم العربي، ولم يعد لدي الجرأة لاقول بالوحدة او التضامن، وبت اطمح الى ان يكون هناك تنسيق عربي، ولكن حلم الوحدة يجب ان نحافظ عليه لتحقيقه اجيال عتيدة. وعن الديمقراطية، قال: انها تعني ان تمثل بواسطة الشعب، وان الاسلام ليس ضد الديمقراطية، وكذلك المسيحية. ان الاسلام والمسيحية واليهودية ليست ضد الديمقراطية. الديمقراطية صناعة وطنية، والحكام هم الذين سطحو الشعوب ولم تسطح الشعوب نفسها. ان اول ديموقراطية انشئت كانت في هذا البلد. ولكن هناك

تركيبة معينة علينا ان نراعيها. لماذا ننتظر الولايات المتحدة الاميركية لتعلمنا الديموقراطية؟ هل هي عريقة بالديموقراطية؟ انها حديثة العهد.

ورأى الرئيس بري ان موضوع المرأة وحقوقها من اهم المصائب التي يعانيتها المجتمع الذكوري في العالم العربي. واذ اشار الى نقص التمثيل للمرأة في المجلس النيابي اللبناني ومعظم المجالس العربية، قال: ان الحكام احيانا هم اكثر تقدمية من المجالس التشريعية في بعض البلدان العربية. فقد طلب الامير في احد البلدان اعطاء الحقوق للمرأة، لكن المجلس النيابي في هذا البلد لم يوافق.

وسبق ان قررنا في الاتحاد البرلماني العربي تشكيل لجنة للمرأة خلال اجتماع الاتحاد في بيروت، وتسلم لبنان رئاسة هذه اللجنة. ونحاول قدر المستطاع ان نتقدم في هذا المجال، لكن ما زلنا في تأخر كبير. واعتبر ان السلطات التشريعية في العالم العربي لم تقم بواجباتها لانه، كما قلت في المغرب في اجتماع للاتحاد البرلماني العربي، اني افتش بينكم عن برلمانات، فلا اجد الا حكومات. وشدد على ضرورة مخاطبة الولايات المتحدة الاميركية بلغتها.

العنوان: لبنان ملتقى الحضارات والثقافات

المناسبة: استقبال الرئيس بري للرئيس البرازيلي لويس أنياسبولولا دي سيلفيا

المصدر: مجلة العواصف الاسبوعية/ العدد ٥٤٥/ تاريخ ١٢ كانون الاول ٢٠٠٣

المقدمة: أكد الرئيس نبيه بري أن لبنان صورة لأمل كبير ولشروع التقاء الحضارات والثقافات وان لبنان يستطيع أن يكون نافذة للبرازيل ودول أميركا اللاتينية على العالم العربي.

وأشار الرئيس بري الى المساعي الهادفة الى تهميش الأمم المتحدة والقوانين العابرة للقارات التي تستهدف سوريا والفلسطينيين من قبل الإدارة الأميركية.

جاء ذلك ابان استقبال الرئيس بري للرئيس البرازيلي لويس أنياسبولولا دي سيلفيا في المجلس النيابي بعد ان وادت موسيقى الجيش لحن التعظيم، ثم استعرض الرئيس لولا داسيلفا والرئيس بري ثلة من الحرس الجمهوري ودخلا الى القاعة العامة للمجلس وسط تصفيق النواب والحضور.

حضرت الحكومة الجلسة برئاسة رئيسها رفيق الحريري كما حضرها الرئيسان السابقان امين الجميل والياس الهراوي وحشد من اعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي في لبنان واعضاء الوفد البرازيلي وفد من مجلس القضاء الاعلى برئاسة رئيس المجلس القاضي طانيوس الخوري ورؤساء الهيئات الرقابية وعدد من رؤساء الهيئات والمجالس والنقابات المهن الحرة في لبنان يتقدمهم نقيبا الصحافة محمد البعلبكي والمحررين ملحم كرم والامين العام للمجلس الاعلى اللبناني - السوري نصري خوري.

وبعد ان جلس الرئيسان بري وداسيلفا عند منصة الرئاسة محاطين بالعلمين اللبناني والبرازيلي، القى الرئيس نبيه بري الكلمة الآتية:

النص

انه شرف كبير ان نستقبل في لبنان وفي المجلس النيابي رئيس جمهورية البرازيل السيد لويس ايناسيو لولا داسيلفا، الشخصية الانموذجية الكفاحية منذ الصغر، والعامل الكادح الذي عمل على تطوير ثقافته ومعارفه ومهارته، والنقابي البارز، ومؤسس حزب العمل الذي يشارك بفعالية عالية في الحياة السياسية البرازيلية، والممثل الفيدرالي الذي فاز بأعلى نسبة اصوات، ثم الرئيس

المنتخب لجمهورية البرازيل بثقة ثلاثة وخمسين مليون ناخب.

ارحب بكم يافخامة الرئيس وبالوفد المرافق في لبنان تحت قبة هذا البرلمان العريق، الذي يشكل امتدادا لتجارب ديموقراطية غنية شهدتها مدينتنا منذ ما يزيد على الالف عام قبل الميلاد، والذي يشكل امتدادا لمدرسة القانون الاولى التي احتضنتها بيروت، عاصمة الديموقراطية والثقافة والتراث الانساني في الشرق.

ان زيارتكم يافخامة الرئيس مناسبة لنعبر خلالها عن شكرنا الخالص لبلدكم الصديق المنفتح والجميل، الذي فتح ابوابه للبنانيين منذ قرنين من الزمن الى درجة ان كل عائلة لبنانية وكل مدينة وبلدة وقرية في لبنان لها في بلدكم امتداد انساني كبير. اعتقد اننا نحتاج الى اكثر من اظهار المجاملة في عاقتنا مع البرازيل واجزم اننا نحتاج الى تعزيز علاقاتنا السياسية والاقتصادية والتجارية والسياحية والثقافية.

ان لبنان هو صورة لامل كبير، لمشروع التقاء الحضارات والتقاء طرق يهتدى به بين المناطق والثقافات، وان لبنان يستعيد مركزاً مرموقاً بين اقرانه في دول الشرق الاوسط (كما قال رئيس جمهورية البرازيل فرناندو هنريك كاردوزو عام ١٩٩٦ لدى استقباله لوفد مجلسنا النيابي).

ان البرازيل بالمقابل مثل ما يحتذى في النهضة وبناء وصناعة المستقبل، وهي بيت لبيوت شعوب كثيرة حملت اليها تقاليدھا وعاداتھا، فاصبحت مركزا لحضارات متعددة متحاورة، في الوقت الذي تحولت فيه الى دولة صناعية اقليمية كبرى. ان لبنان يستطيع ان يكون نافذة للبرازيل ودول اميركا اللاتينية على العالم العربي وعلى المتوسط، كما تستطيع البرازيل ان تكون نافذة للبنان والعالم العربي على دول اميركا اللاتينية.

اننا يجب ان نجد الوسائل التي تجعل من لبنان معرضا وسوقا للمنتوجات القادمة من بلادكم ومنطقتكم، كما تجعل من البرازيل سوقا للمنتوجات اللبنانية والعربية. ان جميع الوزارات في البلدين مطالبة بوضع بروتوكولات واتفاقات تعاون مشتركة، ونحن متأكدون من ان المجلسين النيابيين في البلدين توافقان لتشريع تلك الاتفاقات والبروتوكولات.

اننا لن ننسى ان بلدكم منح الفرص للبنانيين وللسوريين في ايام القحط والضيق الاقتصادي، وايضا المعاناة الناتجة عن قهر الاحتلال الاسرائيلي وتسلمه، وان موجات اللبنانيين المهاجرين والمغتربين وصلت الى مناطق نائية وبعيدة عن مدن البرازيل المعروفة، وانا نفسي زرت تجمعات جديدة في الفوزدي غواسو نشأت وتكونت من ابناء الجنوب والبقاع الغربي، الذين غادروا بلدهم نتيجة العدوان والاحتلال الاسرائيلي في السنوات العشرين الاخيرة من الالفية الثانية.

انني يا فخامة الرئيس وزملائي النواب الذين شاركوا معي في المؤتمر الثاني للنواب المتحدرين

من اصل لبناني الذي انعقد في مبنى مجلس النواب البرازيلي فب العاصمة برازيليا بتاريخ السابع والثامن من اذار عام ١٩٩٦، لمسنا الاهتمام البالغ من رئيس الدولة ومجلسي النواب والشيوخ والعاطفة النبيلة التي غمرتنا في كل مكان من بلدكم، حتى انني تساءلت في نادي مونتي ليبانون في ريودي جانيرو. نرى هنا لبنان ام هناك هنا البرازيل ام هناك وكما كان علي ان اعترف اثناء تلك الزيارة المدهشة ان البرازيل في الوجه العالمي لبنان فاني اعترف اليوم بانه اذا كانت بيروت عاصمة لبنان فان سان باولو هي دون شك عاصمة اللبانيين في كل العالم. تأتي زيارة فخامتكم الى لبنان والتحولت الدولية السريعة تظهر يوما بعد يوم التأثيرات السلبية على شعوب العالم التي بدل ان تشعر بالرخاء الموعود تلمس ان هناك عولة للفقر مترافقة مع نظام احادي يكشف عن محاولة استبدال بالنظام الدولي، يعتمد قاعدة تقوم على ترسيخ المصالح على حساب الحقائق والمبادئ.

ان الدروس والعبر المترتبة على الدرع الصاروخي والمسألة العراقية، ومحاولة تهميش الامم المتحدة تحت مزاعم الرغبة باصلاحها، والقوانين العابرة للقارات التي تستهدف سوريا واللجنيين الفلسطينيين، كلها توحى بان الكلام عن بعث الامل بالديموقراطية والاصلاح السياسي والاقتصادي ليس اكثر من تمويه نوايا للادارة الاميركية ومجلس نوابها اللذين يتصرفان وكأنهما حكومة عالمية وسلطة تشريع دولية. كما تأتي زيارة فخامتكم الى لبنان ومنطقة الشرق الاوسط تعيش في جو من العدوان والتهديد الناتجين عن استمرار الحروب الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني من جهة وعبر الحدود باتجاه لبنان وسوريا من جهة ثانية، والتي تعبر عن تجاهل كلي لقرارات الشرعية الدولية التي يشكل تنفيذها المظلة الضرورية لحل شامل وعادل لازمة الشرق الاوسط.

انكم في البرازيل وفي دول الاميركتين وقعتم قبلنا تحت ضغوط متنوعة استهدفت انظمتكم السياسية والاقتصادية والاجتماعية واستهدفت ثقافتكم، ونحن اليوم بنتيجة الضغوط المماثلة نعيش نفس الادوار التي عانيتم منها ولا تزالون، نتيجة محاولات الهيمنة والسيطرة على ثرواتكم ومواردكم. ان لبنان واشقاؤه العرب لا يملكون اسلحة دمار شامل، ولم يسبق لهم ان استعملوا حتى في ذروة معاركهم الدفاعية عن ارضهم وشعوبهم بمواجهة احدث الاسلحة الاميركية التي تمتلكها اسرائيل اسلحة فتاكة او محرمة دوليا، بل ان شعوبنا عانت من اثار الذخائر المستنفذة وقنابل النابلم والشظايا المسمارية، والقذائف المنثارية وقنابل الكانستر، ولعب الاطفال المفخخة التي استخدمها الجيش الاسرائيلي. ان دولنا وشعوبنا عانت ولا تزال من الارهاب سواء المتمثل بدولة الارهاب في اسرائيل، او من ارهاب الافراد والجماعات التي لم يسمع العالم نداءنا يوم حذرنا من تحولها الى كابوس دولي.

ان شعوبنا ودولنا تطمح الى اصلاح شأنها ونظامها، ولكننا مثل كل شعوب العالم لا نصدق ان الاصلاح والتغيير مهمة امبريالية، ونحن نريد ان تكون ديموقراطيتنا وحریتنا صناعة وطنية. لذلك فاننا يافخامة الرئيس، نطالبكم ونطالب كل اصدقائنا بالانحياز الى اختيارنا للسلام العادل والشامل، المبني على القرارات الدولية ذات الصلة. كما نطالبكم بمساندتنا في سعينا لجعل منطقتنا خالية من الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل.

اننا في لبنان وفي العالم العربي، نمد ايادينا الى دول وشعوب منطقتكم التي تربطنا بها علاقات انسانية وثقافية واقتصادية متنوعة منذ القدم، ونحن متأكدون ان لنا جميعا مصلحة مشتركة في نظام دولي عادل، وفي تعزيز العلاقات المشتركة بما يخدم شعوبنا وخصوصا بما يخدم البرازيل ولبنان.

فهرس المجلد الخامس سنة ٢٠٠٣

| الصفحة | المصدر | المناسبة | العنوان |
|--------|---|---|---|
| ٧ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٠٠ تاريخ ١٧ كانون الثاني ٢٠٠٣ | لقاء الأربعاء النيابي | علينا التصرف بمستوى التحديات والمجلس ممثل الناس وضمن مستقبلهم |
| ١٠ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٠١ تاريخ ٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٣ | استقبال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد | العالم كله لا يغنينا عن التضامن الداخلي و«بيروت واحد» هو الأساس |
| ١٢ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٠٣ تاريخ ٧ شباط ٢٠٠٣ | لقاء مع رئيس الجمهورية العماد اميل لحود | ليس المهم عقد قمة عربية بل القرارات التي ستصدر عنها ومسألة العراق لن تحسم قبل منتصف آذار |
| ١٦ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٠٤ تاريخ ٢١ شباط ٢٠٠٣ | اتصال مع رئيس مجلس الشعب الكويتي جاسم محمد الخرافي | أكد على دور القوات العربية السورية في تعزيز وحدة الشعب اللبناني موقف لبنان من الشعب العربي هو جزء من الموقف المؤيد للكويت |
| ١٩ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٠٥ تاريخ ٢٨ شباط ٢٠٠٣ | لقاء مع الدبلوماسيين الأجانب والعرب | ثمن مواقف الفاتيكان المناهضة للحرب ضد العراق وانتقد انهيار وتراجع الساحة العربية، نأمل من القمة أن لا تكون قمة الإنقسام العربي |
| ٢٢ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٠٦ تاريخ ٧ آذار ٢٠٠٣ | لقاء الأربعاء النيابي | الرئيس الأسد حدد الثوابت القومية لمواجهة الغزو الأميركي للمنطقة الكنيسة جسدت موقف الاسلام الذي عجز عنه القادة المسلمون والبطريك صفير جسد البعد العربي |
| ٢٤ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٠٦ تاريخ ٧ آذار ٢٠٠٣ | استقبال وفد من نقابة المحررين | وحده الرئيس الاسد تكلم باسم كل العرب والامة فكان القمة المؤسف ان العرب يقدمون براءات ذمة لاميركا، اقتراحي الانتخاي ملك الناس |
| ٣٠ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٠٦ تاريخ ٧ آذار ٢٠٠٣ | افتتاح المؤتمر السنوي الثالث لجامعة الحكمة بعنوان: أي قانون انتخابي للبنان؟ | دعا الى وضع قانون انتخابي جديد |

| الصفحة | المصدر | المناسبة | العنوان |
|--------|--|--|---|
| ٣٤ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٠٧ تاريخ ١٤ آذار ٢٠٠٣ | مقابلة مع وفد من حركة امل في المانيا | اكّد على اقامة دولة فلسطينية على كامل التراب الفلسطيني قوة لبنان المقاومة والوحدة الوطنية والتضامن الداخلي |
| ٤٢ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٠٧ تاريخ ١٤ آذار ٢٠٠٣ | احتفال اليوبيل الفضي لكشافة الرسالة الإسلامية | إسرائيل تستغل أحداث العراق لتجريف القضية الفلسطينية سلاح النفط ومنع تقديم التسهيلات يوقفان الحرب |
| ٤٩ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٠٨ تاريخ ٢١ آذار ٢٠٠٣ | لقاء مع وفد المنظمة الكشفية العربية | دعا الى أن يكون لبنان حاضراً في الساحة الدبلوماسية الجامعة العربية ستكون أول شهيد في الحرب وبعدها سيذهب ما تبقى من نظام عربي واسلامي |
| ٥٢ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٠٩ تاريخ ٢٨ آذار ٢٠٠٣ | اللقاء - الحوار في بيت الطبيب - مقر نقابة اطباء بيروت مع نقابتي اطباء بيروت وطرابلس | الهدف الأميركي يتجاوز العراق والعالم العربي الى أوروبا والرياح الأميركية تهدد التاريخ والجغرافيا للمنطقة |
| ٥٧ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥١٠ تاريخ ٤ نيسان ٢٠٠٣ | المناسبة: مقابلة أجرتها معه مجلة (الأفكار) | امل شكلت الرافعة لي ولغيري لتولي المسؤوليات الوطنية هدف اميركا السيطرة على المنطقة |
| ٦٤ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥١١ تاريخ ١١ نيسان ٢٠٠٣ | تعليق على سقوط بغداد | أكد أن شعباً محتلاً من الداخل لا يقاوم محتلاً خارجياً الشعب العراقي لن يكون أقل من الشعب اللبناني في مقاومة ١٧ أيار يفرضه الأميركيون على العراق |
| ٦٥ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥١٣ تاريخ ٢٥ نيسان ٢٠٠٣ | تشكيل حكومة جديدة في لبنان | دعا الى تطبيق آلية لمجلس الوزراء باعتتماد الوفاق والافالتصويت |
| ٦٧ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥١٥ تاريخ ٩ ايار ٢٠٠٣ | تعليق على زيارة كولن باول الى بيروت | دعا لاطلاق مشروع البرلمان العربي الموحد، الإدارة الأميركية تخوض حرباً لمصلحة اسرائيل |

| الصفحة | المصدر | المناسبة | العنوان |
|--------|---|--|---|
| ٦٩ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥١٦ تاريخ ١٦ ايار ٢٠٠٣ | زيارة تاريخية للرئيس الايرواني خاتمي الى لبنان | الرئيس خاتمي يتطلع بعيون الامام الصدر الى صيغة التعايش في لبنان ايران تمثل قوة اقليمية كبرى ومركز ثقل في العالم الاسلامي |
| ٧٨ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥١٧ تاريخ ٢٣ ايار ٢٠٠٣ | لقاء مع نواب الاربعاء | أشار الى الرفض الإسرائيلي لخارطة الطريق، ما يحصل في عين الحلوة يمس الأمن الوطني والعربي ولا يخدم القضية الفلسطينية |
| ٨٠ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥١٨ تاريخ ٣٠ ايار ٢٠٠٣ | في الذكرى السنوية الثالثة للتحرير الجنوب يحتفل بالنصر والإنماء | مناعة لبنان تعتمد على مناعة الجنوب والمقاومة مستمرة لإستمرار الإحتلال |
| ٩٥ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥١٨ تاريخ ٣٠ ايار ٢٠٠٣ | لقاء الأربعاء مع النواب | أبدى خشيته من تكرار فشل الحكومة السابقة، مجلس الوزراء مؤسسة يحكمها الدستور |
| ٩٧ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥١٩ تاريخ ٦ حزيران ٢٠٠٣ | افتتاح الدورة الثالثة والأربعين لمجلس الإتحاد البرلماني العربي | أنتخب بالإجماع رئيساً للإتحاد البرلماني العربي في دورته الـ ٤٣ للتمسك بقرارات القمم العربية والتأكيد على حق شعوبنا بالمقاومة والإستجابة لأمان الشعب الفلسطيني |
| ١٠٤ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٢١ تاريخ ٢٠ حزيران ٢٠٠٣ | افتتاح المؤتمر الوطني الأول للمعلوماتية: واقع تطور حقول المعلوماتية والإتصال | هدف اسرائيل الغاء لبنان وشعبه وضمامتنا وحدتنا الوطنية وشعبنا المقاوم |
| ١٠٩ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٢٢ تاريخ ٢٧ حزيران ٢٠٠٣ | رعاية مباراة اختيار أمناء التدرج/ نقابة المحامين بيروت | المطلوب عصنة مهنة المحاماة لتتوافق مع تحولات ما بعد الطائف وترسيخ قيم مشاركة المواطن في حياة المجتمع والدولة |
| ١١٤ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٢٣ تاريخ ٤ تموز ٢٠٠٣ | الاحتفال اليوبيل الذهبي للراهببات الانطونيات في النبطية | دعا لاحتكام الى الدستور والارتفاع فوق العناوين الخلافية: المطلوب تشديد الوحدة السياسية واللبنانيون يصونون العيش المشترك |

| الصفحة | المصدر | المناسبة | العنوان |
|--------|---|--|--|
| ١١٩ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٢٤ تاريخ ١١ تموز ٢٠٠٣ | افتتاح مستشفى دار الامل الجامعي اطلاق مرحلة جديدة لانماء بعلبك الهرمل وفاء البقاعيين من ارض الوفاء الى اهل الوفاء | المطلوب اعطاء البقاع كل ما يستحقه على صعيد الانماء والاعمار تحصين بيروت والشمال والبقاع والجبل يبدأ من الحدود الجنوبية لبنان لن يقبل بأن يكون مكسر عصا لخطط الطرقات المسدودة وللتوطين |
| ١٣٣ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٢٦ تاريخ ٥ تموز ٢٠٠٣ | لقاء مع نقابة المحررين | حركة امل مع الناس والطبقات الفقيرة ومؤسساتها غير مقيدة في اتخاذ الموقف المعارض |
| ١٤٤ | مجلة العواصف الاسبوعية عدد خاص بمناسبة ذكرى اخفاء الامام السيد موسى الصدر تاريخ ٥ ايلول ٢٠٠٣ | ذكرى اخفاء الامام السيد موسى الصدر الخامسة والعشرين في بعلبك | كل الوطن احتفل بذكرى تغييب امام الوطن ومئات الالاف احتشدوا في البقاع وفاء لن نقبل بتبويض صفحة النظام الليبي قبل كشف مصير الامام الصدر ورفيقيه اتحدى اي مسؤول او حزب او طائفة ان تبادر كما أمل لرفع الغطاء عن متجاوز مع فتح كل ملفات الفساد دون استنساب او تدخلات ورفع اليد عن القضاء والاجهزة المختصة معنيون في حركة أمل بمستقبل الشعب الفلسطيني ومدينة القدس اكثر من كل العرب |
| ١٥٣ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٣٣ تاريخ: ١٢ ايلول ٢٠٠٣ | دشن مدارس رسمية في الجنوب | لسنا اخصاماً للشعب الليبي وعلى القذافي الاعتراف بجريمته اجدد التحذير من انه لا وقت نضيعه بالرهان على خرائط طرق عل المسار الفلسطيني او سواه |
| ١٦٠ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٣٣ تاريخ: ١٢ ايلول ٢٠٠٣ | حديث لجريدة الشرق الاوسط | انا اكثر المطالبين بالاصلاح الشامل والمستمر |

| الصفحة | المصدر | المناسبة | العنوان |
|--------|--|--|--|
| ١٦٣ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٣٣ تاريخ: ١٩ ايلول ٢٠٠٣ | الإحتفال السنوي الذي تقيمه جمعية أصدقاء ابراهيم عبد العال | نحرص على استيفاء حقنا كاملاً من مياه الوزاني سنعمل من أجل تنفيذ مشروع الليطاني كاملاً كما أراد عبد العال |
| ١٦٨ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٣٤ تاريخ: ١٩ ايلول ٢٠٠٣ | التقى قداسة البابا والرئيس الإيطالي وشدد على أهمية الحوار الإسلامي - المسيحي | المطلوب العودة الى روحية مدريد واعطاء دور للأمم المتحدة |
| ١٧٨ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٣٥ تاريخ: ٢٦ ايلول ٢٠٠٣ | زيارة ايطاليا ولقاء قداسة البابا | أشاد بمواقف البابا لدعمه حوار الحضارات ثابت لبنان حماية المقاومة للحدود الخارجية والحفاظ على السرية المصرفية للحماية الداخلية |
| ١٨٠ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٣٧ تاريخ: ١٠ تشرين الاول ٢٠٠٣ | وضع حجر الاساس لمحطة تكرير المياه المبتذلة في زحلة | آن الاوان لتتعلم سبل ادارة اي خلاف حتى لا نقع في الشرذمة وزير المال لم يسأل اية ادارة او مؤسسة عن رأيها في الموازنة |
| ١٨٧ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٣٧ تاريخ: ١٠ تشرين الاول ٢٠٠٣ | وزير الصناعة كرم رئيس مجلس النواب في زحلة | سوريا تمثل عمق لبنان الإستراتيجي وعنصر توازن لمواجهة التحدي الإسرائيلي |
| ١٩١ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٣٨ تاريخ: ١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٣ | جولة انمائية جنوبية افتتح فيها صروحاً تربية وثقافية | ننحاز الى عولة انسانية وحوار حضارات، ولن نقبل ان تكون منطقتنا هدفاً للحرب والسيطرة |
| ٢٠٠ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٤٠ تاريخ: ٣١ تشرين الثاني ٢٠٠٣ | التقى الرئيس بشار الأسد ووقع مع نظيره السوري مذكرة تعاون وتفاهم | من مجلس الشعب السوري: وجود القوات السورية في لبنان مرتبط بالحرب والسلام مع اسرائيل وقانون محاسبتها لمساعدتها في المقاومة حتى التحرير |
| ٢١٦ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٤١ تاريخ: ٧ تشرين الثاني ٢٠٠٣ | اجتماع استثنائي للبرلمانيين العرب في دمشق تحت عنوان (الوطن كله مع سوريا) | الكونغرس الامركي سلطة انتدابية استبدادية وقانون محاسبة سوريا تعدياً على القانون الدولي والامم المتحدة |

| العنوان | المناسبة | المصدر | الصفحة |
|---|---|--|--------|
| انتقد قانون محاسبة سوريا الدفاع عن انفسنا حق لنا والمقاومة نتيجة للاحتلال | حفلة افطار مؤسسات حركة امل التربوية | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٤٢ تاريخ: ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٣ | ٢٢٣ |
| ان كان التوطين مقتلاً لاهلنا الفلسطينيين فهو اعدام بالنسبة للبنان | مؤتمر صحافي اكد فيه رفض التوطين | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٤٢ تاريخ: ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٣ | ٢٣٠ |
| نتلمسه اليوم في عصر يتحدثون فيه عن صراع الحضارات، الحضارة المادية والحضارة الروحية المتمثلة بمثله، وفيه، وبقداسة البابا وبالباب شنودة | زيارة الشيخ الجليل ابو حسن عارف حلوي في الباروك | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٤٢ تاريخ: ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٣ | ٢٣٣ |
| سنتمكن من تعميم عصر المقاومة الذي اطلقه الرئيس الخالد حافظ الاسد | أبرق الى الرئيس الاسد مهننا في ذكرى الحركة التصحيحية | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٤٣ تاريخ: ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٣ | ٢٣٤ |
| لبنان متمسك بحق العودة ويرفض التوطين وموقف الكونغرس من محاسبة سوريا يتنافى مع القانون الدولي | بعث برسائل الى برلمانات اوروبية | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٤٣ تاريخ: ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٢ | ٢٣٥ |
| قررنا ايفاد وفد الى الكونغرس الاميركي لشرح الموقف العربي من التطورات ومصممون على عدم التفريط بحقنا في مياها والاستفادة منها | التقى وفد تاسك فورس فور لبيانون | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٤٣ تاريخ: ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٢ | ٢٣٨ |
| اليك سلام الذين لن يكونوا غرباء في وطنهم | في ذكرى الامام محمد جواد شري في ميتشيغن | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٤٣ تاريخ: ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٢ | ٢٤٠ |
| الحقوق لا تستعاد بالاوراق واللبنانيون كافة مع المقاومة | انهى زيارة رسمية للسودان التقى خلالها الرئيس عمر البشير | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٤٤ تاريخ: ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٣ | ٢٤٤ |
| تفكك النظام العربي جعله هدفاً سهلاً لحرب السيطرة على موارد المنطقة | مؤتمر استشراف الفكر العربي عن مراجعة الوضع الراهن | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٤٤ تاريخ: ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٣ | ٢٦٧ |

| الصفحة | المصدر | المناسبة | العنوان |
|--------|--|--|--------------------------------|
| ٢٧٣ | مجلة العواصف الاسبوعية العدد ٥٤٥ تاريخ ١٢ كانون الاول ٢٠٠٣ | استقبال الرئيس بري للرئيس البرازيلي لويس أنياسبولولا دي سيلفيا | لبنان ملتقى الحضارات والثقافات |
| ٢٧٧ | | | فهرس المجلد الخامس سنة ٢٠٠٣ |

